کتابخانه و مرکز اطلاع رسانی
بنیاد دایرة المعارف اسلامی

علوم اللغة

(٤)

دراسات علمية مُحكّمة تصدر أربع مرات فى السنة

كتاب دوري

المجلد الأول العدد الرابع ١٩٩٨

رئيس التحرير

ا. د. محمود فهمى حجازى (القاهرة)

نائبا رئيس التحرير
ا. د. سعيد حسن بحيرى (عين شمس)
ا. د. عمر صابر عبد الجليل (القاهرة)

مدير التحرير
د. مجدى إبراهيم يوسف (حلوان)

مركز تحقيقات كامپيوترى علوم اسلامى

المستشارون العلميون

ا. د. جوزيف ديشى (ليون ٢)
ا. د. حسن حمزة (ليون ٢)
ا. د. حمزة المزينى (الرياض)
ا. د. رئيف جورج خورى (هيدلبرج)
ا. د. السعيد محمد بدوى (الجامعة الأمريكية بالقاهرة)
ا. د. فولفديترش فيشر (ارلانجن)
ا. د. عبده على الراجحى (الاسكندرية)
ا. د. كمال محمد بشر (القاهرة)
ا. د. مانفرد فويدخ (امستردام)
ا. د. محمد عونى عبد الرءوف (عين شمس)
ا. د. محمود الطناحى (حلوان)
ا. د. مصطفى مندور (بنها)

الناشر
دار غريب
القاهرة

شماره ثبت ٩٠٨١٧
تاريخ ٤/٥/١٣٨٤

بسم الله الرحمن الرحيم

علـــوم اللغـــة

دراسات علمية محكّمة تصدر أربع مرات فى السنة

كتاب دورى

مج١ ، ع٤ ١٩٩٨

ⓒ حقوق الطبع والنشر محفوظة . ولا يسمح بإعادة نشر هذا العمل كاملا أو أى قسم من أقسامه ، بأى شكل من أشكال النشر أو استنساخه أو ترجمته ، أو اختزانه في أي شكل من أشكال نظم استرجاع المعلومات ، إلا بإذن كتابي من الناشر .

قيمة الاشتراك السنوى :

٨ جنيهًا مصريا (داخل جمهورية مصر العربية)

٨٠ دولارا أمريكيا (خارج جمهورية مصر العربية شاملا البريد)

سعر العدد :

٢٠ جنيهًا مصريا (داخل جمهورية مصر العربية)

٢٠ دولارا أمريكيا (خارج جمهورية مصر العربية شاملا البريد)

أسعار خاصة للطلبة

المراسلات :

توجه جميع المراسلات الخاصة إلى :

دار غريب للطباعة والنشر والتوزيع

ص.ب (٥٨) الفجالة - القاهرة ١١٤٦٩ القاهرة - جمهورية مصر العربية

تليفون ٧٩ ٣٥٤٢ . فاكس ٣٥٥٤٣٢٤

المحـــتويات

البحوث:	الصفحة
علاقات الاقتران فى الجملة العربية	٩
د. محمد رجب محمد الوزير	
الوسائل اللغوية للتوكيد عند طه حسين	٥٣
د. محمد عبد الوهاب شحاته	
واو الربط وظائفها ودلالتها	١٥١
د. محمد عبد الرحمن محمد الريحانى	
أداة العطف (بل و) فى العربية	٢٤٨
د. عباس السوسوة	
مكانة كتاب التفاحة فى النحو لأبى جعفر النحاس ت ٣٣٧هـ	٢٧٦
د. مجدى إبراهيم يوسف	

مرکز تحقیقات کامپیوتری علوم اسلامی

واو الربط وظائفها ودلالاتها
دراسة نصية فى الفصحى المعاصرة من خلال
رواية « ضوضاء الذاكرة الخرساء » لحمدى البطران

بقلم الدكتور
محمد عبد الرحمن محمد الريحانى

أولاً: الإطار العام:

١- موضوع البحث:

يعالج هذا البحث موضوع الواو الرابطة ؛ وظائفها ودلالاتها دراسة نصية فى الفصحى المعاصرة من خلال رواية «ضوضاء الذاكرة الخرساء» للأديب حمدى البطران (*).

(*) الأديب حمدى محمد عبد الله البطران ؛ ولد فى ١٠/ ٢/ ١٩٥١ بمركز ديروط « أبو جبل قبلى » محافظة أسيوط ، وأتم دراسته حتى الثانوية بمركز ديروط ، ثم التحق بكلية الهندسة قسم ميكانيكا وحصل على البكالوريوس سنة ١٩٧٣ ثم التحق بكلية الشرطة فحصل منها على دبلوم علوم الشرطة سنة ١٩٧٦ ، ثم التحق بكلية الحقوق بأسيوط وحصل منها على الليسانس سنة ١٩٩٣ . قرأ لكثير من الكتاب ، حيث قرأ كل مؤلفات توفيق الحكيم ، وتأثر به فى السرد الروائى وقرأ للمنفلوطى وعباس محمود العقاد وطه حسين، وصنع الله إبراهيم وعبد الرحمن ضيف، وقرأ لبعض الكتاب السوريين مثل يوسف الصائغ وحنا مينا، كما قرأ للكاتب الروسى ديستوفسكى والبريطانى لورنس داريل والفرنسى مارسيل بروست، وقرأ معظم النتاج الأدبى للكتاب المعاصرين مثل نجيب محفوظ، يوسف إدريس ، جمال الغيطانى ... إلخ . ألف حمدى البطران عدداً من الروايات والقصص المنشور وغير المنشور ، من ذلك : المصفقون ، (مجموعة قصصية) سنة ١٩٨٨ ، احتضار ذاكرة (رواية) سنة ١٩٨٨ ، الرقص على حافة الجرح (رواية) سنة ١٩٨٩) ، اغتيال مدينة صامتة (رواية) سنة =

کتابخانه و مرکز اطلاع رسانی
بنیاد دایرة المعارف اسلامی

أقصد بواو الربط ذلك المورفيم الصرفى Morphem . المنفصل الذى يأتى سابقًا Perfix لقصد ربط الجمل ومعانيها فى السياق ببعضها ، أو إدخال المفردات المتعاطفة فى أحكام بعضها ، أو إبرار أحكام جديدة للمفردات التالية له ، كالقطع فى المدح والذم والمعية والمصاحبة فى الأسماء والصرف فى الأفعال ، والقسم فى الأسماء أو الجر على التقليل عوضًا عن حرف مقدر فى الأسماء مثلما يؤول بالتعويض عن «رب» . . . . إلخ .

قد تأتى الواو لجعل الجملة التالية لها على علاقة معنى بشكل ما مع بعض عناصر الجملة السابقة لها ؛ فيما يطلق عليه الجملة الحاضنة والجميلة المحضونة كعلاقة جُميلة الحال - التى يعتبرها النحاة جملة تامة الأركان ولها محل إعرابى فى موقع المفردة - بصاحب الحال فى الجملة السابقة سواء أكان فاعلاً أم مفعولاً .

قد تأتى الواو لاستئناف الفقر والجمل الجديدة فى إطار الموضوع العام ، حتى تتضافر العناصر الجزئية فى إبرار الفكرة الكلية التى يراد رسم أبعادها من خلال اللغة .

أقصد بالوظيفة والدلالة ؛ تلك الأنماط المختلفة التى تتشكل فيها الواو الرابطة بين الجمل والمفردات أو فى بدايات الفقر والجمل ، لتدل على معنى خاص ، قد يتعلق بعضه بالأحكام أو يقصد من خلف الوظيفة دلالة محددة يقتضيها النمط ، ويقصدها المعبر فتكتسب الواو معناها من خلال النمط

= ١٩٩١ ، ضوضاء الذاكرة الخرساء سنة ١٩٩٢ ، يوميات ضابط فى الأرياف (رواية).سنة ١٩٩٤ . حصل على جائزة اتحاد الكتاب سنة ١٩٨٩ وحصل على جائزة إحسان عبد القدوس لأكثر من مرة سنة ١٩٩١، ١٩٩٢ وما بعدها، وهو يشغل الآن منصب رئيس نادى الأدب بأسيوط، وعضو أمانة مؤتمرات أدباء أقاليم مصر ، وعضو اتحاد الكتاب ، وشارك فى جميع مؤتمرات أدباء أقاليم مصر ، وله حضور واضح على الساحة الأدبية ، وقد نالت روايته ضوضاء الذاكرة الخرساء جائزة إحسان عبد القدوس سنة ١٩٩٢ .

ويتفاعل المعنى مع المبنى الخاص لإكساب الفكرة الوضوح المقصود من خلف بناء التركيب أو التنسيق اللغوى بشكله السطحى المقصود.

٢- هدف البحث:

يهدف هذا البحث إلى :

أ - رصد الوظائف المتعددة التى تلعبها الواو الرابطة فى الفصحى المعاصرة من خلال النص المختار عينة لهذا الرصد .

ب- بيان العلاقة بين الواو الرابطة والدلالة التى تكتسبها من خلال التركيب أو الدلالة التى تُكسبها للتركيب .

جـ- رصد الأنماط الشائعة للواو الرابطة فى الفصحى المعاصرة من خلال الدرس النصى لدى الكاتب ، الأمر الذى يتيح الدرس التاريخى للظاهرة ، أو الإفادة فى الدرس التطبيقى .

٣- المادة عينة الدراسة ومنهج التحليل:

لما كانت الدراسة - فى إطار المنهج الوصفى - تقتضى تحديد نص لغوى واضح المستوى والزمان والمكان والكم والكيف ؛ فقد وقع اختيارى على مستوى الفصحى المعاصرة فى مجال النثر الأدبى ؛ نظرًا لأنه المستوى الواسع الانتشار بين الكتاب فى هذا المجال ؛ الأمر الذى يترتب عليه سعة انتشاره بين القراء ومن ثم تجد أساليب ذلك المستوى صدى عند القراء أو لنقل إنها تساهم فى تكوين المعجم الفردى الذى يشترك به الفرد مع الجماعة اللغوية فيشيع نمط من التركيب ؛ قد يكون متوارثًا فى ثوب جديد أو يكون مبتكرًا ، أو تختفى بعض الأنماط لتركيب ما ويبقى بعضها الآخر ، الأمر الذى يفيد فى الدرس التاريخى لمن أراد تتبع التغير الدلالى أو التركيبى ..... إلخ . ما يمكن أن يُعالج فى إطار المنهج التاريخى[1] .

ثم حددت الرواية من بين الأنواع الأدبية المختلفة المندرجة تحت جنس النثر لما تختص بـه من سمات فنية ككـثرة الشخوص وتعدد الأبطـال وامتداد الزمان . . . إلخ السمات الفنـية الخاصة بها ، الأمر الذى يتيح للكاتـب مساحة لغوية واسعة لعرض الفكرة ، وبالتالى تكثر الأمثلة التى تتيح للدرس اللغوى الفرصة لاستنتاج القوانين من خلال شواهد كثيرة للظاهرة المقصودة بالدرس .

ولهذا الأمر قـصدت أن تكون العينـة من خلال تيار الوعى فـى الرواية لما يمتاز به كُتَّاب هـذا التيار من واقعية واعـية بمعنى رسم صورة الـواقع من خلال رؤية الكاتب الخاصة بالتالى فإن استحضـار المواقف والشخصيات موظفة لفكرة مقصودة أمر يتيح اختبار العلاقة بين النـمط اللغوى والوظيفة الدلالية المقصودة من خلفه ، وكذلـك محاولة الوقوف أمام الأنماط المختارة لخـدمة الفكرة ، وما إذا كانت الأفكار تسببت فى خلق أنماط جديدة ، أو إلباس معانٍ دلالية للأنماط المتوارثة .

وإذا كان الاختيـار قد وقع على النثر وعلى الرواية من بين أنـواع النثر ، فإنـــه يجب أن يحـدد الزمان والكاتـب ثم العينـة المختارة للدرس مـن أعمال الكاتب .

ومن ثم استهدفت أن يكـون الزمان مـتعلقًا بالمعاصر من أجل رصد شيوع الظاهرة فى مستـوى الفصحى المعاصرة من خلال عينة واقعـية ، للوقوف على الأنماط الشائعة وغير الشائعة للربط بـالواو فى هذا الوقت ، وأعنى بالمعاصـرة تلك الفترة التى نعيشها فى العقد الأخير من هذا القرن ، إذ هـى لا تمثل فـترة قائمة بـذاتها بل هى امتـداد للماضى ومـــن ثم تعبر الـلغة فيها عـن تراكيب مخصوصة بهذه الفترة قد تكون امتدادًا فى الشكل للقديم الموروث أو تغيرًا عنه وكذلك الأمر بالنسبة للدلالة، الأمر الذى يتيح بعد ذلك إمكانية النظر إلى هذه التراكيـب فى ضوء الدرس التاريخـى أو الإفادة من الدرس الوصفـى فى مجال

علم اللغة التطبيقى بالنظر إلى معرفة التراكيب الأكثر شيوعًا ، للظاهرة محل الدراسة .

وإذا كان أسلوب الكاتب يُمثل معجمه الخاص الذى تمثله من اللغة المخزونة لديه وقراءاته المتعددة ، فإنه - فى ضوء ذلك المعيار - قد اخترتَ الأديب حمدى البطران ليمثل التطبيق ؛ بالنسبة للدراسة أو النص الذى ستقوم عليه الدراسة ، ذلك أن حمدى البطران يتميز بنمط الفصحى المعاصرة فى إبداعه - وإن وردت بعض العبارات الممثلة للهجة عند الكاتب لكنها لا تمثل نسبة شيوع عند الكاتب يمكن الاعتداد بها - وهى المستوى المقصود تتبّع خصائص الواو الرابطة فيه بالإضافة إلى أن حمدى البطران يمثل أحد الأدباء المعاصرين الذين جاءت كتابا تهم ممثلة لجيل الرواد من المبدعين .

زد على ذلك فإن الكاتب تتنوع كتاباته النثرية بين القصة القصيرة والرواية الطويلة ولم يكتب فى مجال الشعر قط ، الأمر الذى جعل لغته خالية من الحرص على السجع أو مراعاة الفاصلة ، الأمر الذى قد يؤدى بالكاتب فى النهاية إلى الوقوع فى ضرورة يقتضيها النظم الخاص بالوزن .

وتلك الأعمال الأدبية فى جنس النثر المختار تتيح لنا تتبع الظاهرة فى جنس أدبى لا يتقيد بالضرورة الملزمة التى تحول التركيب من شكل إلى آخر .

وإذا كانت الدراسة قد اختارت حمدى البطران ، فإنها بالتالى كان عليها أن تبحث عن معطىً لغويٍّ محدد عنده يُمثل عينة الدراسة المختارة للتحليل ، فكانت الرواية نظرًا لتمتعها بالأسلوب السردى أكثر من القصة ، وهو الأمر الذى يتيح لنا تعقب الأنماط المختلفة أو الوظائف للرابط فى فقر تطول فتحتاج إلى الربط ، وبذلك تظهر قيمة الربط وأنماط التركيب الذى يأتى فيه .

مـــن هنا اختـرتُ عملاً يمثـل أعمال الكـاتب الروائيـة وهـو « ضـوضاء الذاكـرة الخرساء » ذلك لأن الـكاتب فيـها يعـيد ذكرياتـه عن مواقف مـحددة وموظفـــة ليعبر عـن لحظة الحال بالتـطابق مـع لحظـة الماضى أو لنقل لـيفسر الحالـــى خلال الماضى أو العكـس ، الأمر الذى جعله يـستنطـق شـخصيات مثقـفة ، لأنها فى النـهاية تعبيـر عن موقفه الخاص وذلـك يجعله فى تـقمص شخصـيات العمل يـرصف عبارته بـالفصحـى المعاصرة عنـد المثقفين عـلى قدر تصـــوره لذلك ، وفـى ضوء تمثلـه لمستوى الـفصحى المـعاصـــرة من خلال قراءاتـه للمبدعين السابقين - كما ذكرنـــا - فـى هذا المجال ، فيكون المعطى النهـائى لغـــة الكاتـب المصورة لـــه لقربـــه مـن مســتوى الشـخصية الـتى يتقمـصـها ، ولنسـقـه بالفصحـــى مـن خلال حديـــث المتحدث المثـقف فـى المجال الأدبى .

وإذا كان الـــدرس اللغوى يقوم فـــى مجال البـحث النصى علـى الوصف والحـصر والتنميط ثم التحليل ، فـإن ذلك استدعـى تحديد العينة المختارة من المـادة المقصودة بحيـث تتناسب مـع حجـم الإبـداع ، فاختـــرت المنشور مـن الروايات تاركـاً الـقـصـة ، والروايات غـيـر المنشـورة . وعلـيـه كـانت رواية «ضـوضاء الذاكـرة الخـرساء» تمـثل نسبـة ٥٠ ٪ من المنشـور قسيـمًا لمثيلتـها رواية « اغتيـال مدينة صامتة » ثم أقـترح أن يكون الاختيار من الـرواية موضع الدراسة اللغـوية عشوائيا ، لكن بنـسبـة محـددة تمثل ١٠ ٪ من حـجم الرواية التى تبلغ (١٣٥) مـائة وخـمسًا وثلاثـين ورقة ، بواقع صـفـحـة كل عشـر صفحات ؛ يتم خـلالها رصد استخدام الواو فى كل الجـمل الواردة بالصفحة .

بعد ذلك تـنمط الجمل علـى أساس وظيفة الواو الـرابطة فيها ، فـتحصر

الأنماط الرئيسية والأشكال الفرعية التى يشملها كل نمط ، ومن ثم تقدم الأمثلة للأنماط وأشكالها مع تحليل الوظيفة التى شغلتها الواو فى الجملة ، والدلالة التى ترتبت على هذه الوظيفة، ثم بيان ما إذا كان الشكل هو المؤثر فى الدلالة ، أم أن الدلالة هى المؤثرة .

وفى حالة كثرة الأمثلة للنمط يكتفى بعرض وتحليل أمثلة لا تزيد عن ثلاثة من خلال الجمل الكثيرة المحصورة للنمط ، وتوضح رموز التحليل بالهوامش فى البحث فى مواضع ذكرها .

٤- الدراسات السابقة

٤-١- فى التراث النحوى

لقد عنيت دراسات كثيرة فى القديم والحديث بالشكل التركيبى فى السياق اللغوى وتحليل أركانه وتصنيفها حسب الأقسام طبقا لمعيار الدراسة والهدف .

مرکز تحقیقات کامپیوتری علوم اسلامی

فحين عالج القدامى ما يتعلق بدلالة حروف المعانى[٢] ذهبوا إلى أنها لا تدل على معنى[٣] فى ذاتها، وإنما تتعدد معانيها بالنظر إلى سياقها اللغوى ومقامها الحالى فى إطار تفسير المعنى المُحمّل من السياق أو المقام، وقد حدها سيبويه على أساس من التفريق بين الأقسام الصرفية ودلالاتها، إذ هى ليست من الأسماء، ولا من الأفعال، إنما هى قسم قائم بذاته وإن كان قد جاء لمعنى[٤]، وهذا المعنى المفسر فى ضوء قرائن متضافرة هو الذى يعطى حرف المعنى وظيفته الدلالية فى معانى النحو، وليس وظيفته النحوية فيما يتعلق بالنظام.

وهذا الأمر ينسحب على كل حروف المعانى التى قسمت فى إطار وظائفها الدلالية إلى أقسام متعددة كالباء مثلاً ، التى تلعب وظيفة التعليق النحوى أو الجار بمعنى المصطلح لا بمعنى الخفض فى أثر العامل ، هذه الباء يصل بعض

النحاة بأقسامها الدلالية فى ضوء سياقات مختلفة إلى خمسة عشر معنى ، وإن كان من بعض المعانى الواردة لها ما يقع خلطًا بين الوظيفة النحوية والوظيفة الدلالية كالإلصاق والتعدية إذ هما من وظائف التضام فى النحو ، إذ يقصد بالإلصاق تعليق الفعل بالمجرور ويقصد بالتعدية توصيل أو تقوية العامل - فى ضوء معيار النحاة - لكى يصل إلى مفعول وإن كان حكماً - ونزع الخافض على اعتبار وجوده قد يؤدى إلى خفض ما ليس مذكوراً فى البنية السطحية، أو قد يؤدى إلى نصب الكلمة التى لا يمكن للعامل الوصول إليها بنفسه ، ولكن يصل على الشكل الاعتبارى كقول الشاعر :

تمرون الديار ولم تعوجوا كلامكم علىّ إذًا حرام[٥]

حيث نصبت كلمة « الديار » على اعتبار حرف المعنى « الباء » الذى كان يجب أن يكون من مقتضى التضام فى التركيب ، غير أن سقوطه فى البنية السطحية للتعليق أدى ذلك إلى وصول الفعل اللازم لنصب الكلمة ، وهو ضرب - على مقياس النحاة - من وظيفة النحو، أما باقى المعانى الواردة لها الباء فإنها تقع فى إطار المعانى الدلالية وليست الوظيفية ، كالباء التى قالوا عنها للاستعانة وحمل عليها المعنى فى البسملة « بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَٰنِ الرَّحِيمِ » ويعلل الجرجانى عزوها لهذه الوظيفة بأن « الفعل لا يتأتى أى لا يحصل على الوجه الأكمل إلا بها »[٦] .

والواو تقع فى إطار تلك المجموعة - أعنى حروف المعانى - لذلك وقعت تحت المعيار ذاته الذى تتنازعه الوظيفة الدلالية والوظيفة النحوية ؛ فحين تعالجها كتب حروف المعانى نجدها تركز على أقسامها المختلفة مرة من حيث الوظيفة النحوية فى التركيب ومرة من حيث الدلالة وتعد كل ذلك من باب الأقسام ، غير أن الواضح فى الواو بالتحديد من جملة حروف المعانى أن معيار الوظيفة التركيبية أوضح فى التقسيم من معيار الدلالة الذى يأتى تاليًا للقسم .

وفى كتب النحو العامة سواء منها العلمى أو التعليمى عولجت الواو فى تراكيب خاصة وليست فى باب أو قسم مستقل - كما هو الحال فى كتب الحروف - لكن علاجها جاء من خلال التراكيب النحوية ، إذ هى فى الغالب تدخل قسم الحروف التى لا تعمل[٧] وإن كان هناك خلاف فى بعضها كالواو السابقة للمفعول معه[٨] لكن توزيع أنماط الجملة التى تأتى فيها الواو - فى كتب النحو - خضع لإطار معيار المعالجة فى إطار العامل عند النحاة إذ نجد الحديث لا يختص بالواو فى العمل غالبًا ولكنه ينصرف إلى ما بعدها كالحديث عن التابع المعطوف وحكمه الإعرابى أو الجملة الواقعة بعدها فيما عدا بعض الأنماط مثل واو القسم أو واو رب ؛ أو الواو الناصبة للمضارع أو المفعول معه ، لذلك تأتى أنماط الوظيفة متفرقة حيث يأتى الكلام عن نمط التركيب الذى تقع فيه فى بابه فتارة نجدها عند الحديث عن العطف[٩] أو فى الجمل التى لا محل لها من الإعراب[١٠] ، وتارة فى باب نواصب المضارع[١١] أو جوازمه ، وتارة مع حروف الجر[١٢] وتارة مع معالجة فضلات الجملة فى جملة الحال كما نجدها فى العطف على المنادى وكذلك فى قطع التابع عن المتبوع ... إلخ[١٣] .

إذا كانت كتب النحو قد ركزت على العمل فجاء ذكر النمط حيث اقتضى الأمر الحديث عن أثر عامل محدد فى تفاعلات عناصر الجملة ببعضها ؛ إذا كان الأمر كذلك فإن كتب حروف المعانى أو الكتب التى ركزت على بيان الأشباه والمتناظرات قد جمعت أنماط الحروف أو ما يساويها فى العمل أو الدلالة .

فذلك ابن فارس ت ٣٩٥ هـ - مثلا - يعقد فصلاً للواو فيصل بأقسامها إلى أحد عشر قسما ، إذ يوضح الواو وهى زائدة داخله فى مبنى المفرد والواو التى تأتى للنسق والواو التى تأتى علامة رفع ثم الواو التى تأتى

سابقة للمضارع ناصبة على إضمار « أن » بتأويل المصدر ، وتلك التى تكون بمعنى باء القسم ، والتى تكون مضمرة مقدرة فى الكلام ، والتى تكون بمعنى « رب » والتى تكون بمعنى « مع » ، والتى تكون صلة زائدة ، والتى تكون بمعنى « إذ » والتى للعطف بالبناء على التوهم ، والتى للإقحام[١٤] .

بل إننا نستطيع عرض حصر للأنماط التى استقراها اللغويون من خلال الكتب التى عنيت بحروف المعانى ، فاستهدفت إحصاء الأشكال التى يرد عليها حرف المعنى فى تراكيب مختلفة مع بيان المعنى المشكل بالوظيفة تارة ، والمعنى المشكل بأثر الإعراب والوظيفة تارة أخرى .

فذلك أبو الحسين المزنى[١٥] حينما يتعرض للواوات يقسمها إلى إحدى وثلاثين - وإن لم يورد منها إلا ثلاثين[١٦] - يعنينا منها تلك الأنماط التى تأتى فيها الواو حرف معنى لربط التركيب ، وذلك فى تسعة عشر نمطا نعرضها كالآتى فى شئ من الاختصار .

(١) الواو التى تتصدر للنسق (العطف) .

وتلك الواو تلعب دوراً فى المبنى والمعنى وفى الحكم الإعرابى ، وإن كانت ليست مؤثرة بذاتها فى حكم الإعراب فتشكل منها الأنماط الآتية :

أ - اسم + و + اسم

ب- فعل + و + فعل

جـ- جملة اسمية + و + جملة اسمية .

د- جملة فعلية + و + جملة فعلية

هـ- ظرف + و + اسم + اسم

و- استفهام + و + اسم + اسم

وتكون الواو فى هذه الأشكال رابطة لغوية من الناحية الشكلية ، فى الوقت ذاته تفيد رد الثانى إلى الأول فى المعنى - وإن كان ذلك ينصرف إلى نمط الجمع بين الاسم والاسم فى الحكم المتحد فى المقام الأول مثل .

«دخل على ومحمد»

إذ يمكن القول فى هذا النمط إن الواو أغنت واختصرت تركيبًا عميقًا Deep Strucure لجملة أصلها «دخل على - دخل محمد» فلما اتحد الحكم الجارى على الاسمين على قدر[١٧] واحد اختصر التركيب بواو النسق فرد الثانى إلى حكم الأول بالواو ، وأكثر النحاة يقررون فى فهم هذا التركيب أن الواو لا تفيد ترتيبًا ولا زمنًا[١٨] بين الاثنين ، من ناحية أخرى فإن الحكم الإعرابى الذى ينسحب على الأول من الاسمين بالإسناد كعامل رفع - أو ربما يكون الأول منصوبًا أو مجرورًا - ينسحب على الثانى من الاسمين بأثر الشكل التركيبى الجامع للحكم فى المعنى واتحاد الإعراب وليس بأثر الواو كعامل منفرد على مذهب النحاة، وبتلك القرينة المعنوية - أعنى رد الثانى وإشراكه فى حكم الأول - التى ترتبت عليها خاصة إعرابية - فى دخول الثانى فى إعراب الأول - بتلك القرنية تتخصص واو النسق عن باقى الواوات فى التراكيب، ولقد نوه «المزنى» إلى بعض الأشكال الصحيحة لهذه الواو كما ذكر بعض الأشكال الخاطئة التى لا ترد فيها واو النسق[١٩] اعتمادًا على قرينة المعنى .

(٢) الواو التى تتصدر للقسم[٢٠] .

وهذه الواو لا تأتى إلا على شكل تركيبى واحد وله نمطان أحدهما بالإيجاب - أى بذكرها فى التركيب - والثانى بالسلب مع إبقاء قرنية

الإعراب للدلالة على البنية العميقة للتركيب . وهو أمر يلفت إلى أن حركة الإعراب الصوتية تعد من المورفيمات الدالة على التراكيب العميقة لما يحذف من الشكل الظاهرى فى التركيب السطحى . وعلى ذلك يكون الشكل :

أ - و + اسم + علامة إعراب أثر المذكور + جملة جواب القسم

↓

ب - ∅ + اسم + علامة إعراب دليل المحذوف + جملة جواب القسم

(٣) الواو التى تتصدر جملة (جميلة) الحال :

والقرينة الفارقة لهذه الواو تعتمد على المعنى فى المقام الأول الذى يستتبع معه حكماً إعرابيًا خاصاً من خلال وظيفة ما أطلق عليه النحاة الفضلات ، أو ما سماه علماء الدلالة القيود إذ المعنى الضابط لنوع واو الحال يعتمد على معنى التركيب الداخلة عليه ، فهى تستأنف جملة مربوطة فى المعنى بأحد عناصر الجملة السابقة لها على سبيل البيان للهيئة أو غير ذلك من الوظائف التى يأتى لها ؛ مع اتحاد فى زمان نسبة الحكم إلى المحكوم عليه فى الجملة السابقة سواء كان ذلك بالحكم من الفاعل أو الحكم على المفعول ، فى إطار وظيفة مخصوصة .

وتأتى واو الحال فى أنماط شكلية على أساس المعنى هكذا .

أ - صاحب حال + و + مبتدأ + خبر (جملة اسمية)

ب- صاحب حال + و + جملة فعلية

ج-[٢١] صاحب حال + ∅ [٢٢] + جملة (جميلة حال)

وتتشكل من هذه الأنماط الرئيسية الثلاثة عدة أنماط فرعية ترد عليها

جميلة الحال كأن تكون الجميلة مصدرة بقد فى جميلة فعلية مع الفعل الماضى أو أن تأتى الواو مع الجميلة المصدرة بالنفى ، أو تأتى مع الضمير فى الجميلة الاسمية . . . . . إلخ الأحكام التى عالجها النحاة فيما يتعلق بالحال .

(٤) واو الخروج :

ويقصد بها الواو الزائدة على معيار الشكل إذ دخولها فى التركيب - كما يرى النحاة _ يتساوى مع خروجها منه ، فالتركيب يظل صحيح الأركان بها أو بدونها ولا تؤثر فى أحكام الإعراب .

_ وقد حد النمط التركيبى الذى تأتى فيه واو الخروج بالجملة الاسمية للمبتدأ النكرة الواقع بعد « إلا » هكذا :-

أ - جملة + إلا + و + خبر + مبتدأ نكرة

ب- جملة + إلا + ∅ + خبر + مبتدأ نكرة

ويبدو أن الحكم بزيادة هذه الواو عند النحاة يقدر دورها الشكلى وأثرها الإعرابى فى المقام الأول ، مع أن هذه الواو لها دور فى المعنى لا يغفل ، ولقد أشار المزنى إلى بقاء معنى الواو فى ذكرها أو حذفها[٢٣] ممثلاً بما ورد من شواهد القرآن فى قوله تعالى : ﴿ وما أهلكنا من قرية إلا لها منذرون ﴾[٢٤] وقوله تعالى : ﴿ وما أهلكنا من قرية إلا ولها كتاب معلوم ﴾[٢٥] .

ويوضح ابن هشام دلالة الواو فى قوله تعالى : ﴿ إلا ولها كتاب معلوم ﴾ بأنها واو لصوق الصفة بالموصوف[٢٦] ، أى لها دور التوكيد ، وهذا يجعلها من الناحية المعنوية تدخل فى إطار نمط واو الحال ، إذ من وظائف الحال التوكيد ، ولا يعنى أن الناحية الشكلية من ذكر الواو أو عدم ذكرها يمكن أن

تعطيها خاصية التقسيم فى مقابل واو الحال ؛ لأننا نرى أن واو الحال يمكن أن تذكر أو تحذف مع بقاء المعنى والفارق بين الشكلين فى بعض أحكام التركيب فقط .

(٥) واو العماد :

يقصد بواو العماد تلك الواو الداخلة على الضمير الذى اصطلح عليه النحاة بضمير الفصل لذلك فإنها تأتى على نمط واحد حده الشكلى أن تطلب بعدها الضمير دون الفعل هكذا : جملة + و + ضمير + خبر .

وقد مثل لها المزنى بقوله تعالى: ﴿وإن يأتوكم أسارى تفادوهم وهو محرم عليكم إخراجهم﴾ [٢٧].

غير أن بعض النحاة يختلفون فى مجئ الضمير وحده بعدها ، فيذهب المزنى متابعًا للفراء[٢٨] إلى أنها تطلب الاسم بشكل عام بعدها مثل « أتيت زيدًا وأبوه قائم »[٢٩] وهى بهذا الشكل تختلط مع واو الحال من الناحية الشكلية التى تترتب على وظيفتها المعانى الدلالية ويدعم المازنى مذهبه بأنه يقبح أن نقول « أتيت زيدًا وقائم أبوه » على اعتبار أن الوصف يلعب دور الفعل وواو العماد لا تدخل على الفعل لذلك نجده يقبح اعتبار الواو فى الآية الكريمة ﴿ إذا السماء انشقت وأذنت لربها وحقت ﴾ واو العماد لأن الفعل وليها[٣٠] .

(٦) واو الإضمار :

وهى نوع من أنواع العطف تربط بين الجمل وتنسق الثانى على الأول ، وذلك بتقدير المعنى فى التركيب العميق ، ولا تظهر فى البنية السطحية للجملة أى أنها تساوى :- جملة + ∅ + جملة .

وقد مُثل لها بقوله تعالى ﴿فأولى لهم طاعة وقول معروف﴾[٣١] على تقدير

فى البنية العميقة ﴿ فأولى لهم وطاعة ﴾[٣٢] ومنها أيضًا قوله تعالى ﴿ فجاءها بأسنا بياتًا أو هم قائلون ﴾[٣٣] على تقدير نسق أى ﴿ أو وهم قائلون ﴾ .

(٧) واو النعت :

وهذه الواو جائزة الدخول للتوكيد بين النعت والمنعوت هكذا: -

جملة بها
← + منعوت + و + نعت

أو

جملة بها
← منعوت + ∅ + نعت

وقد مثل لها الفراء بقراءة عبد الله بن مسعود فى قوله تعالى ﴿ بنات خالك وبنات خالاتك واللاتى هاجرن معك ﴾[٣٤] حيث إن الاسم الموصول « اللاتى » تصدر للصفة لبنات الخال وبنات الخالات لأنهن ربما يكن من المهاجرات ، هذا وقد قرئت الآية بغير الواو هكذا « وبنات خالاتك اللاتى هاجرن معك »[٣٥] .

ولقد جعل المزنى من هذا النمط قوله تعالى ﴿ الر تلك آيات الكتاب والذى أنزل إليك من ربك الحق ﴾[٣٦] فى قراءة من جعل « الذى » موضع خفض على النعت للكتاب .

ويعضد وظيفة هذا النمط من الواو معنى السياق فى الجملة ، فذلك الفراء يذكر قوله تعالى ﴿ مثل الفريقين كالأعمى والأصم والبصير والسميع ﴾[٣٧] فيعجل الواو السابقة لكلمة الأصم » والواو السابقة لكلمة « السميع » من نمط واو النعت بدليل السياق فى عجز الآية ﴿ هل يستويان مثلاً ﴾ فتحدث بالتثنية ولو كان جمعًا على ما ذكر فى الآية لكان السياق غير ذلك[٣٨] .

(٨) واو الجحود :

تدخل هذه الواو على الاستفهام سابقة هكذا: -

و + استفهام + مستفهم عنه ؟

وتكتسب هذه الواو دلالتها من نمط تركيبها الشكلى مع عدم إغفال القرائن غير اللغوية فى تحديد تلك الوظيفة ، وقد جعل ابن النحاس من هذا النمط قوله تعالى : ﴿ ومن يغفر الذنوب إلا الله ﴾[٣٩] حيث دخلت الواو على جملة تحمل معنى الإنكار والجحد ؛ إذ المعنى - والله أعلم - لا يغفر الذنوب أحد إلا الله وبذلك اكتسبت الواو دلالة الجحد من سياق الجملة التركيبى[٤٠] .

(٩) واو الابتداء :

وهى تلك الواو التى يستأنف بعدها كلام وحكم جديد منقطع عما قبله وليس عطفًا عليه ، والمعول فى تحديد هذا النمط إنما هو المعنى المقدر خلف السياق ، مع مساعدة الشكل التركيبى إذ إنها لا تسبق إلا الجملة الاسمية هكذا :

جملة + و + مبتدأ + خبر

أو

خبر + مبتدأ

ولما كان المعنى هو المحدد لهذه الواو ، فقد اختلف النحاة فى عزو الأمثلة التى جاءت لهذا النمط حسب تقدير المعنى ، ففى قوله تعالى : ﴿ ختم الله على قلوبهم وعلى سمعهم وعلى أبصارهم غشواة ولهم عذاب عظيم ﴾[٤١] اختلف النحاة فى تحديد وظيفة الواو من جملة « وعلى أبصارهم » فالذين اعتمدوا على قراءة الرفع فى كلمة « غشاوة » جعلوا الواو للاستئناف وهو من باب تقديم الخبر عن المبتدأ ، والذين اعتمدوا على قراء النصب فى كلمة «غشاوة» قدروا فعلاً بعد الواو محذوفًا أغنى عنه السياق المذكور وبذلك تكون الواو للعطف[٤٢] على معنى «وجعل على قلوبهم غشاوة» . والله أعلم بمراده .

ويزعم المـزنى أن البنـاء الشكلى لجملتها أمر واجـب أى أن يليها المبتدأ والخبر، فإن وليها تركيب ناقص كأن يليـها الاسم بغير خبر مسند إليه فإن ذلك قبيح - عـلى تقدير معـيارية النحو - إلا أن يـكون الأمر خلفه الاضـطرار من الصنعة[٤٣] .

(١٠) واو الصرف :

هى تلك الواو الـتى تدخل على الفعـل المضارع فتعطفه عـلى اسم صريح قبله أو مؤول هكذا :

اسم صريح (أو مؤول) + و + الفعل المضارع

غير أن الكوفيين حددوا لها نمطين أوجـبوا نص الصرف فيهما للواو وهذان النمطـان يقعان فـى الجملة الفعـلية المركبـة بشكل مخصـوص فى المفردات الأفقية ، إذ الأول منها :

أ - نفى + فعل + باقى الجملة + و + الفعل المضارع

ب- طلب + باقى الجملة + و + الفعل المضارع

ويمثل ابن هشام لـلنمط الأول بقوله تعالى ﴿ ولما يعـلم الله الذين جاهدوا منكم ويعلم الصابرين ﴾ وللثانى قـول الشاعر : [لا تنه عن خلق وتأتى مثله] ومع ذلك فإن ابن هشام ينسب هذا التقسيم لـلكوفيين ويخالفهم فى جعلها من أقسام واو العطف[٤٤] .

ويدخـل المزنى ضمـن أنماط واو الصرف مـا جعله بـعض النحـاة من واو المفعول معه[٤٥] حيث جعل النمط :

أ - نفى + فعل + باقى الجملة + و + اسم

ب- نفى + اسم + و + اسم

ج- فعل + باقى الجملة + و + اسم

ممثلاً للأول « ما صنع زيد وأخاه ، وللثانى « ما شأنك وأخاك » وللثالث «جاء الشتاء والطيالسة الخضر »[٤٦]

(١١) واو الصلة :

هى تلك الواو الزائدة فى المعنى - كما يرى النحاة - أو بتعبير المزنى « الواو الزائدة الخارجة عن البناء »[٤٧] وقد مثل لأنماطها بوقوعها بين الشرط وجزائه أو بين المنعوت ونعته ، لكن معيارها العام أن تكون فاقدة الوظيفية المعنوية فى الشكل التركيبى .

ولقد مثل لها النحاة بقوله تعالى : ﴿حتى إذا جاءوها وفتحت أبوابها﴾[٤٨] وينسب ابن هشام القول بزيادتها إلى الكوفيين والأخفش بينما يختلف آخرون مع هذا الرأى فيعدونها من باب واو العطف ، والمعيار على تقدير المعنى التركيبى بين الرأيين[٤٩] ، إذ الذاهبون إلى زيادتها يقيسون ذلك على ما ورد من هذا النمط فى القرآن بغير واو حيث جاءت القصة مرة أخرى فى سورة الزمر آية ٧١ ﴿ وسيق الذين كفروا إلى جهنم زمرا حتى إذا جاءوها فتحت أبوابها ﴾ غير أن الرافضين لزيادة الواو يقدرون - على معيار المعنى - أن «فتحت أبوابها» عطف على الجملة السابقة وجزاء الشرط مقدر مفهوم من السياق العام .

وقد أورد ابن هشام لها أمثلة كثيرة فى الشرط بالتقدير على أحد الرأيين[٥٠] ويؤيد المزنى القول بزيادتها كما ذهب الفراء فى معانى القرآن[٥١] اعتمادًا على القراءات القرآنية ، إذ قرأ ابن عباس وعكرمة وعبد الله الآية ﴿ فلما جهزهم بجهازهم وجعل السقاية ﴾[٥٢] بغير واو « جعل السقاية » .

(١٢) واو الظرف :

يحدد نمط هذه الواو - على خلاف بين النحاة - بأنها الداخلة على الاسم

المنصـــوب بغيـر إضمار بـشـرط أن تكون ظرفًا للـفعل بعـد الاســم المنصوب هكذا .

و + اسم منصوب + فعل

ويعد هذا النـمط من نتاج محاولة تفـسير المعطى اللغوى المـنقول فى إطار فكرة العامـل حيث وقف معربوا القرآن والنـحاة السابقون من قبلـهم أمام قوله تعالـى: ﴿يدخل من يشاء فى رحـمته والظـالمين أعد لهم عـذابًا أليمًا﴾ [٥٣].. فوجدوا كلمة « الظالمين » منصوبة ، ففسر سيبويه النصب على إضمار فعل بعد الواو لأنهم لا يشتركون فى دخول الرحمة ، بينما فسر الكوفيون ذلك على أن الواو ظرف للفعل « أعد » ، ويبدو أنهم نـسبوا النصب إلى تطرف واو الظرف فى هذا النمط لأنهم لم يفسروا الناصب إذا ما كانت الواو للظرف[٥٤] .

غير أن المـعنى الأرجح - فيـما أزعم - هو ما فـسره سيبويـه ، حيث ورد النمط نفسه فى سورة الشعراء ← (و + اسم مرفوع + الفعل) فى قوله تعالى ﴿والشعراء يتبعهم الغاوون﴾[٥٥] ولم تقرأ الآية بغير الرفع فى كلمة « الشعراء » رغم أن الفعـل يليها الا أن المزنـى يجوز ذلك فى غيـر القرآن[٥٦] ، ونحـن لا نأخذ بالمفترض بل نفسر الواقع فى اللغة .

(١٣) واو المدح :

- تدخل هـذه الواو فى إطار ما يـدخل بين المنـعوت والنعت ولا يـفرق بين وظيفة الواو فى الموقع إلا السـياق أو المقام، غير أن المزنى يجعلهـا قسمًا قائمًا بذاتها حين يخصها بالواو الداخلة على « أى » المضافة حين تقوم مقام الوصف للتعميم فى مقاله « جاءنى صاحبك وأىُّ رجل »[٥٧] .

ولا يمكن - اعتمادًا على معيار المعنى - أن تكون هذه الواو نمطًا قائمًا بذاته إذ فى مقام الذم يجـوز أن تحمل الصفة على ذلك المعنى وتـكون الواو للصوق

الصفة ويعد ذلك من تعدد الوظيفة للمبنى الشكلى الواحد نظراً للمقامات والسياقات المختلفة .

(١٤) واو = رب :

والضابط الشكلى لهذه الواو يكمن فى دلالة حركة الإعراب بعدها والمعنى المؤولة له الواو إذ نمطها :- و + اسم نكرة مجرور = رب كذا.

وشرط هذه الواو أن يبدأ بها الكلام ولا تدخل إلا على اسم نكرة ويكون تعلقها بمتأخر ، غير أن ابن هشام يذهب إلى كونها من أنماط واو العطف وهو أن يبدأ الكلام بمعطوف على ما فى النفس . ودليله أنها لا تقبل دخول واو العطف عليها كما تدخل على واو القسم كما فى قول الشاعر :

ووالله لولا تمرةُ ما حبيته ولا كان أدنى من عبيد[٥٨] ومشرق

والزاعمون أن هذه الواو المتصدرة للنكرة فى أول الكلام تكون لرب ، يذهبون إلى أنها عوض عن « رب » المقدرة فى بنية التركيب[٥٩] .

مرکز تحقیقات کامپیوتری علوم اسلامی

(١٥) الواو التى بمعنى أو :

وهذه الواو تعد ضربًا من ضروب العطف مع المغايرة ، إذ العطف يجمع ما بين الاثنين فى حكم واحد ، بينما « أو » تسحب الحكم على واحد من الطرفين دون الآخر لذلك لا تحدد وظيفة الواو بمعنى « أو » فى الجملة إلا بتقدير السياق اللغوى والمقامى كأن تأتى فى التقسيم كقولنا « الكلام اسم وفعل وحرف » بمعنى « أو » وكأن تأتى فى الأحكام الاختيارية على غير جمع كقولنا « قابل عمراً وأحمد » بمعنى « أو »[٦٠] .

(١٦) الواو بمعنى إلى :

الظاهر من قول المزنى أن هذه الواو تلعب دور حرف التعليق الجار للمعنى

إلى غاية ما بعده ، وقد ضرب لها نمطًا واحدًا فى الجملة الفعلية الطلبية = فعل طلبى + فاعل + و [بمعنى إلى المعلقة] + اسم مجرور .

والدليل عليها - فيما يبدو - حركة الإعراب المقدرة للمعنى ، حيث - قياسًا على مثال المزنى - حينما نقول « اذهب وعلمٍ » يكون المعنى « اذهب إلى علمٍ »[٦١] .

(١٧) الواو التى بمعنى مع :

والضابط الشكلى لهذه الواو أن تأتى فى تركيب إسنادى بحيث يكون ما بعدها غير قابل للدخول فى الحكم السارى على ما قبلها مثل « سرت والنيل » .

وقد جعل ابن هشام ضابطها انتصاب الاسم الواقع بعدها كقراءة السبعة فى قوله تعالى : ﴿ فأجمعوا أمركم وشركاءكم ﴾[٦٢] وخرج لها وجهًا من الجر على حذف المضاف إن أمكن الجر فى « وشركائكم » غير أنه أدخل فى أنماطها الواو التى سبق ذكرها تحت واو الصرف وهى الداخلة على الأفعال المنصوبة بعدها[٦٣] .

ويمثل لها المزنى بقوله « كل الثوب وثمنَهُ » على ضابط الشكل فى النصب للاسم الواقع بعدها ، وأظن أن المثال من المختصرات فى البنية العميقة المدل عليه بحركة الإعراب ؛ إذ فيما أزعم أنه « خذ كل الثوب وثمنه » لأننا لو قدرنا الرفع فى المضاف « كل » لتحولت الواو إلى نمط واو الملازمة وكانت الجملة من مختصرات الخبر وليست فى حذف الفعل والفاعل[٦٤] .

(١٨) الواو التى بمعنى الفاء :

تأتى هذه الواو رابطة لجواب الأمر المؤول على تقدير الشرط فى البناء العميق وقد جعل منه قوله تعالى : ﴿ اتبعوا سبيلنا ولنحمل خطاياكم ﴾[٦٥]

حيث يذهب الفراء إلى تأويل هذا التركيب ورده إلى صورة « إن تتبعوا سبيلنا نحملنا خطاياكم »[٦٦] وعلى فارق المعنى بين التركيبين إلا أنها محاولة لتبرير وجود الواو فى هذا الموضع وهكذا التأويل كما حدث فى مطلع معلقة امرئ القيس[٦٧].

(١٩) واو دليل الفعل المضمر :

تأتى هذه الواو فى التركيب المختصر فى البناء السطحى لذا فإنه يحتاج إلى تقدير على مستوى البنية العميقة ، وقد يكون المعنى المقدر هو الدال على المحذوف أو قد يكون المعنى مع حركة الإعراب .

وقد ذهب ابن النحاس إلى التمثيل لهذا النمط بقوله تعالى : ﴿ وكذلك نرى إبراهيم ملكوت السموات والأرض وليكون من الموقنين ﴾[٦٨] إذ قدر الواو السابقة للام التعليل فى الفعل يكون « أنها جاءت دليلاً على فعل مضمر يقتضيه المعنى ويفسره السياق والمعنى والله أعلم» . وليكون من الموقنين أريناه ملكوت السماوات والأرض؛ لأن المعنى لا يحمل على العطف [٦٩].

وحمل هذا النمط ما كان الإعراب دليلاً على المحذوف فيه كقراءة أبى بن كعب فى قوله تعالى فى سورة الواقعة آية ٢٢ ﴿ وحوراً عيناً ﴾ بالنصب ، إذ المعنى « ويعطون حورًا عينًا » والله أعلم[٧٠] .

(٢٠) واو الثمانية

ذكر ابن هشام واو الثمانية ونسب القول بها إلى جماعة من الأدباء ومن النحاة الضعفاء كابن خالويه ومن المفسرين كالثعالبى فيما ذهبوا إليه فى قوله تعالى من سورة الكهف ﴿ سبعة وثامنهم كلبهم ﴾ على أن العرب تأتى بالواو بعد العدد سبعة لتمام العدد فإن زادت تأتى بالواو ، ويخالف ابن هشام ذلك المزعم ويحملها على واو الحال على تقدير مبتدأ اسم إشارة [٧١] .

والجدير بالذكر أن ابن هشام اختصر أقسام الواو إلى أحد عشر قسمًا تشمل كل الأقسام المذكورة وما تكون فيه الواو من البنية الفونيمية وليست مورفيم المعنى الرابط[٧٢] .

٤-ب في الدراسات الحديثة

لقد كان موضوع حروف المعانى موضع اهتمام فى الدرس الحديث بين من يتناول دلالاتها أو من يبحث عن القول بأصالتها أو زيادتها فى التركيب[٧٣] وقد نالت الواو من بين حروف المعانى اهتمامًا خاصًا ؛ إذ عولجت من خلال التطبيق على النص القرآنى كتلك الدراسة التى تقدم بها محمد أمين الخضرى لكلية اللغة العربية بجامعة الأزهر عن الواو ومواقعها فى النظم القرآنى ، فعالج الواو من خلال التطبيق وفى ضوء آراء النحاة القدامى .

وأفرد أبو السعود الشاذلى بحثًا للواو خاصة عالج فيه الأنماط التى ترد عليها وهى حرف معنى منفصل فوصل بأنماطها إلى ثلاثة عشر ، ثم عالج الأنماط التى ترد بها الواو وهى حرف لاصق سواء أكان اللصوق لمعنى صرفى أو كانت الواو من بنية الكلمة ، وليس بخافٍ ما فى ذلك من خلط بين الوحدة المورفيمية وبين العنصر الفونيمى لكننا لسنا فى محل الرد عليه الآن[٧٤] .

وعنى عيسى شحاته بدراسة الواو بكل أشكالها من خلال حصر آراء النحاة القدامى فيها ، ومن خلال آى القرآن الكريم ، وهى من الدراسات الشاملة لما دار حول الواو من درس صوتى أو صرفى ، وأشكالها الوظيفية المختلفة حين ترد فى وظيفة حرف المعنى بالجملة مع موازنة بين الأنماط المتشابهة [٧٥].

وإلى جوار هذه الدراسات الشاملة للواو بأنواعها فإننا لا نعدم أن نرى دراسة الواو فى نمط ما ضمن دراسة تشمل المتشابه معها فى الوظيفة ، كذلك البحث المقدم عن العطف فى القرآن الكريم ، حيث عولجت حروف العطف

بالدرس النصى وجاءت واو العطف ضمن مجموعة حروف العطف فكان الحديث عن نمط محدد من الواوات[٧٦] .

ومن أهم مالفت إليه هذا البحث ملاحظة الاعتماد على الواو فى العطف كثيراً فى القرآن الكريم من بين باقى الروابط حيث بلغت نسبتها إلى باقى الروابط ٨١,٤٪ ، وهو استخدام يلفت إلى ما للواو من دور فاعل وشائع فى الربط فى الجملة العربية .

وإذا كان العطف بالواو هو الأسلوب الأكثر شيوعًا فى العربية ، فإن دراسة على المصحف الشريف يوضح فيها صاحبها أن حرف الواو بلغ استخدامه فى النص (٢٥٥٠٦) وذلك [٧٧] للواو بأنماطها المختلفة لدليل على ما للواو من أثر فاعل فى الاستخدام الشائع فى الجملة العربية أو الكلمة بأنماطها المختلفة ، وإن كنا لا نعنى إلا بالواو الرابطة كمرفيم صرفى تختلف وظائفه ودلالاته باختلاف أنماط التركيب المشكل فيه والمعانى المحمولة عليه .

ولأثر الروابط عامة فى اللغة ومن بينها الواو فقد أفاد الدرس التطبيقى من الدرس النصى ، فعالج الدكتور أحمد طاهر حسانين بالاشتراك مع ناريمان نائلى أدوات الربط فى العربية المعاصرة ، فى دراسة مقدمة للطلبة بالجامعة الأمريكية وتلك هى الشمرة المرجوة من الدراسات النصية ، حيث تقدم الروابط الأكثر شيوعًا ليفيد منها المتعلم الأجنبى حين يترجم أو ينطق باللغة المتعلمة .

وقد عولجت الواو فى نمطين فى الدراسة حيث جاءت مرة مع روابط العطف ، ومرة أخرى وهى فى هيئة واو الحال الرابطة لجميلة الحال بما قبلها[٧٨] .

ولا أعرف فى اللغة العربية - على قدر اطلاعى - دراسة نصية قامت على النصوص المعاصرة تستقرؤ منها الروابط الشائعة، أو تختص برابط محدد فى

اللغـــة ، إذ بالنظـر إلـى ما عرض قـبلاً نجد الدرس يـدور فى تلك الفـصحى التراثيـــة وفـى ضوء آراء النـحاة للأنماط والأحكام فيـما يتعلق بـالواو ، لذلك فإننـى أزعم أنـــه حتـى الدراسة التطبيـقية التى قام بها الدكتـــور طاهر ، تقوم علـــى الاجتهاد والملاحظـــة لا علـى أسـاس مـــن معـطيات نتائـــج دراسـات نصيـة سابقة .

من هذا المنـطلق أزعم أن الدرس النصى لـلروابط مجتمعـة أو موضوعات متفرقة من خلال نصوص معاصرة تصبح ذات قيمة فاعلة فى الإفادة من نتائجها على مستوى حقـل علم اللغة التطبيـقى لأبناء اللغة أو للدارس الأجنـبى للغة المعـاصرة؛ ذلـك لأن وظيـفة الـرابط خاصة لغـوية عامـة على مـستوى اللـغة الأنسانية[٧٩] ، يحـتاجـها المتـحدث أو الكـاتب لـربط الأفكـار ببعـضهـا وربط التعبـيرات وكذلك توسيـع الجمل وما إلى ذلك من اسـتعمالات وظيفـية هامة وضرورية فى اللغة .

لذلك فإنه لا تخلو دراسة لغوية لتراكيب لغة من التعرض لهذا الموضوع ، فهؤلاء نحاتنا العرب قسموا الـكلام إلى اسم وفعل وحرف ويدخل الرابط تحت قسـم الحرف ، وهؤلاء الغربيون يقسمون الـكلام إلى ثمانية أقسام - فى الشكل التقليدى[٨٠] - هـى الاســـم Noun والضمـير Pronoun والصـفة Adjective والفعل Verb وحرف الجـر Preposition والرابط conjunction والظرف Ad-verb والتعجب Interjection ، فجعل الرابـط قسمًا قائمًا بذاته فى الـتقسيم ، وحتى فى الاعتراض الحـديث الذى ذهب إلى التقسيم الخمـاسى لم يغفل دور الرابط كقسم فى الكلام .

وعلى أساس ذلك حاولت أن أقدم هذه المساهمة مختاراً حرف الواو كرابط لما له من شيوع فى الجملة العربية قديمًا وحديثًا .

ثانياً: الدراسة النصية :

١- أنماط العطف بالواو :

من الجدير بالذكر قبل التعرض للأنماط - أن نشير إلى أنه بالنظر إلى المادة اللغوية المحددة عينة الدراسة ، وجد أن روابط العطف يكثر استخدامها لدى الكاتب في إطار نمطين :

الأول : استخدام الربط للتوسيع أو مد الفكرة عن طريق « المورفيم » الحرفى سواء أكان سابقًا لاصقًا مثل الفاء أو سابقًا منفصلاً مثل الواو و «ثم» ويمثل ترتيب الاستخدام حسب الكثرة كالآتى : « الواو - الفاء - ثم - أو - أم - بل » .

الثانى : استخدام النقط من علامات الترقيم بدلاً من الرابط ، ويكون التركيب السطحى محذوف الرابط ، بينما هو مقدر فى التركيب العميق من خلال القرائن اللغوية أو غير اللغوية .

مرکز تحقیقات کامپیوتری علوم اسلامی

وبالرغم من اعتماد الكاتب على هاتين الوسيلتين فإننا وجدنا أن الواو من بين الروابط هى الوسيلة الأكثر شيوعًا حيث بلغ عدد مرات استخدامها فى المادة عينة الدراسة (٤٧٥) مرة ، وهى أعلى نسبة استخدام بالنسبة لباقى الروابط الحرفية المستخدمة[٨١] .

وخلال هذه النسبة تعددت وظائف الواو فى الاستخدام ، حيث لعبت دور رابط العطف بكل أنماطه فى ثلاثمائة وعشرة مرة وتوزعت ثلاث وظائف فقط النسبة الباقية ، فجاءت فى وظيفة الاستئناف ووظيفة الحال ووظيفة الاعتراض.

ولقد جاء استخدام الواو رابطة فى وظيفة العطف على ستة أنماط عامة تشمل أنماطًا فرعية مع كل نمط رئيسى ، وهذه الأنماط العامة جاءت كالتالى :

أ - مفرد + و + مفرد

ب- جملة فعلية + و + جملة فعلية

جـ- جملة اسمية + و + جملة اسمية

د - جملة اسمية + و + جملة فعلية

هـ- جملة فعلية + و + جملة اسمية

و - شبة جملة + و + شبة جملة

١-١ عطف المفرد على المفرد:

تعددت الأنماط الفرعية لنمط عطف المفرد على المفرد ، فجاء من ذلك خلال العينة ثمانية أشكال كالآتى :

١ - أ - ١- مبتدأ + خبر + و + مبتدأ

أو

مبتدأ + و + مبتدأ + خبر

٢ - أ - ١- فعل ناسخ + اسمه + و + اسم معطوف

أو

فعل ناسخ + اسمه + خبره + و + اسم معطوف

٣ - أ - ١- فعل + فاعل + و + اسم معطوف

أو

مشتق + فاعل + و + اسم معطوف

٤ - أ - ١- فعل + فاعل + مفعول + و + اسم معطوف

أو

فعل + فاعل + مفعول (ضمير) + و + اسم معطوف

٥ - أ - ١- حال مفردة + و + اسم معطوف

٦ - أ - ١- نعت معرفة + و + اسم معرفة

أو

نعت نكرةً + و + اسم نكرة

٧ - أ - ١- مضاف إليه + و + اسم

٨ - أ - ١- اسم مجرور بالحرف + و + اسم

ولقد قامت الواو في كل الأنماط السابقة بدور الدال على الاختصار والحذف من البناء السطحي مع بقاء المعنى على المستوى السطحي مقدرًا اعتمادًا على وجود المختصر في البناء العميق .

ويمكننا أن نتعقب الأنماط السابقة من خلال أمثلة لها من العمل لنرى هذا الدور الوظيفي للواو وتلك الدلالة المرادة من الاستخدام .

١- نمط العطف على المبتدأ :

معلوم أن الابتداء وظيفة نحوية في التركيب تعني أننا بدأنا بموضوع ما لنحمل عليه خبرًا ، لذا فإنه لا يوجد الموضوع بغير محمول مذكور أو مقدر والعكس صحيح ومن هنا كانت الصورة المجردة للتركيب الصحيح نحويًا تشمل البعدين الذين يمكن أن تحل العلامات الملفوظة أو المكتوبة محلهما في الاستبدالات هكذا .

موضوع + محمول

مسند إليه + مسند

مبتدأ + خبر

محكوم عليه + محكوم به

وبتحقيق العناصر الأساسية في التركيب النحوي مع توخي دلالة مقصودة من التركيب تتكون الجملة النواة nucleus of the sentence وما يأتي بعد ذلك

من علاقات إلحاق adjuncts كالنعت والبدل . . . . إلخ لأى جزء فى الجملة لا يعد ضمن إطار النواة .

غير أننا حينما ننظر إلى وظيفة الواو حين تعطف المبتدأ على المبتدأ ، فإنه لا يمكن أن ندخل النمط الجديد إلا فى إطار الجملة المحولة transformed sentence ذلك لأن التركيب الجديد بعد دخول الواو كان يعنى فى العمق أن هناك جملتين نواتين اندمجت إحداهما فى الأخرى على شكل الاختصار بحذف واحد من ركنى تركيب أحدهما وقيام الواو الرابطة بالدلالة على ذلك، فتصبح الجملة من ناحية ما حدث بين التركيبتين جملة مندمجة Fusional Sentence ومن ناحية التركيب السطحى تصبح جملة اختصارية بالحذف elliptical Sentence.

والأمثلة الكثيرة لهذا النمط يمكن من خلال واحد منها أن نوضح تلك الصورة مع بقاء المعنى للتركيب العميق ، إذ فى مثل قول الكاتب : « به انكسارات وعلامات » ضوضاء الذاكرة / ٧٥ ، يمكن أن يمثل التحويل هكذا .

أ - ١- به انكسارات = خبر مقدم + مبتدأ

٢ - به علامات = خبر مقدم + مبتدأ

ب- به انكسارات وعلامات = خبر + مبتدأ + رابط + معطوف

فإذا كانت الجملتان فى (أ) تثبت لشخص واحد وجود المسند أو المحمول على سبيل الخبر ، فإن الجملة الثانية (ب) تثبت هذا المعنى أيضًا بلا فرق بينهما ، لكن الفرق يتضح لو مثلنا لهما بشكل ثالث فقلنا :

به انكسارات و به علامات

فيخرج الأمر من ربط مفرد بمفرد مع اتحاد الحكم ، ويصير حكمين على واحد فيؤدى إلى معنى التوكيد والمبالغة ، لا إلى معنى الإخبار الثابت عن

وصف ، وهكذا يتضح دور الرابط الواو فى التركيب فى تحويل الجمل البسيطة إلى نوع من الجملة الحذفية مع اتحاد المعنى بين الأصل والمحول إليه .

ويقاس على ذلك الأمثلة التى يأتى الربط فيها بين أكثر من مبتدأ فى حكم واحد مثل قوله : « يا يسوع لك المجد والقوة والغفران » ضوضاء الذاكرة / ٣٥ حيث يمكن أن تعود إلى :

أ - ١- لك المجد .

٢- لك القوة .

٣- لك الغفران .

٢- نمط العطف على أحد أركان الجملة المنسوخة :

ورد لهذا النمط شكلان، أحدهما :- أن يتم العطف على اسم الناسخ، والثانى :- أن يتم العطف على خبر الناسخ، وفى الغالب جاء الناسخ - على مصطلح القدامى؛ الفعل «كان».

ولا يفترق دور الواو فى وظيفة الدمج الشكلى بين جملتين ، إذا ما كان الربط بين اسم الناسخ واسم آخر يدخله فى الحكم ، ولا أقصد فى المقام الأول حكم الإعراب بقدر ما أركز على حكم علاقات الإسناد فى التركيب - وإذا ما كان الربط بين المسند إلى اسم الناسخ .

وإذا ما تصورنا المثال التالى لهذه الصورة الشكلية :

أ - « كانت الوقائع والظروف والألفاظ المبنية فى الحكم المطعون فيه تكوّن جنحة » ضوضاء الذاكرة / ٨٥ .

=

١- كانت الوقائع فى الحكم المطعون فيه تكون جنحة .

٢- كانت الظروف فى الحكم المطعون فيه تكون جنة .

٣- كانت الألفاظ المبنية فى الحكم المطعون فيه تكون جنحة .

نجد أن البنية الأساسية للجملة كانت تمثل ثلاث جمل منفردة والحكم متحد في الجمل الثلاث؛ لذا أمكن عن طريق توظيف الرابط الواو أن ندمج بين هذه الجمل البسيطة ونخرج منها شكلاً جديداً يتفق فى المعنى ويختلف فى الشكل، فتأتى الجملة فى صورتها الأولى فى (أ) :

ب - «كانت طريقة كلامها عفوية وتلقائية وصريحة». ضوضاء الذاكرة / ٥٥ .

=

١- كانت طريقة كلامها عفوية .

٢- كانت طريقة كلامها تلقائية .

٣- كانت طريقة كلامها صريحة .

فنجد تعدد أحكام على محكوم عليه واحد ، لذا جاءت الواو فى الوظيفة الرابطة للدمج بين الأشكال البسيطة وخلق ذلك الشكل الجديد فى البنية السطحية (ب) .

بهذا اختزلت الواو حكمين في (٢ ، ٣) من (أ) كما اختزلت محكومين عليهما فى (٢ ، ٣) من الشكل (ب) مع بقاء المعنى المراد أداؤه فى الشكلين (١ ، ١) من (أ ، ب) .

٣- نمط العطف على فاعل الجملة :

ويستوى فى ذلك أن يكون ركن الإسناد من الأفعال أو ما يشبهها ، فتؤدى الواو وظيفة الدمج الشكلى والاختزال مع بقاء المعنى المراد فى الجملة ، ومن ذلك :

أ - « وخرجت المدافع والسفن » . ضوضاء الذاكرة / ٧٥ .

=

١- خرجت المدافع .

٢- خرجت السفن .

ب- « فى الحديقة الباسقة اليانعة الثمار والأزهار » . ضوضاء الذاكرة / ٥٥ .

=

١- فى الحديقة الباسقة اليانعة الثمار .
٢- فى الحديقة الباسقة اليانعة الأزهار .

وباستخدام الواو تحول البناء فى (١ ، ٢) من (أ ، ب) إلى البناء السطحى المذكور فى (أ - ب) ، وبذلك فإننا لا نستطيع - فيما أزعم - أن تغزو الجمل - فى بنائها السطحى - التى تم اختزال عنصر من عناصر أساسيات بناء النواة فى الجملة البسيطة ؛ لا نستطيع أن ننسب الشكل الجديد إلى جملة بسيطة ولكنها تعد نمطًا فى الجمل المعقدة Complex وحدث ذلك عن طريق الإدماج والاختصار .

٤- نمط العطف على مفعول الجملة :

الزعم فى البداية أن المفعول الذى يطلبه الفعل يعد من الأساسيات فى الجملة النواة وليس من الفضلات كما تذهب النظرية التراثية فى نحونا العربى، إذ حينما أقول « قابلت » أو « رأيت » . . . . إلخ فإن تمام المعنى بحاجة إلى المفعول والأساس فى البناء أن الكلام لفظ مفيد لمعنى ، اللهم إذا قصدت معنى المقابلة على إطلاقها ، وفى هذه الحالة يتحول الفعل المتعدى بالتضمين إلى معنى اللازم .

لذلك فإنى أزعم أن الحد الدقيق للمفعول به هو «المشارك للفعل المتعدى فى المعنى فى إحدى نسبتيه» فالفعل يسند «إلى» فيكون الفاعل اللغوى ويسند «على» فيكون المفعول اللغوى.

وعلى ذلك يدخل نمط الربط بين مفعول الجملة والاسم الواقع بعده فى الحكم ذاته؛ يدخل فى إطار الجمل المختزلة المحولة من بناء بسيط متعددة فى

البنية العميقة إلى بناء سطحى مدمج بوظيفة الواو ومن هذه الصورة ما نراه فى المثال الآتى :

أ- « ألا تشترى الخيار والباذنجان والمور » . ضوضاء الذاكرة / ١٢٥

١- ألا تشترى الخيار .

٢- ألا تشترى الباذنجان .

٣- ألا تشترى المور .

ثم استخدمت الواو لاختصار التراكيب الثلاثة لاتحاد نسبة الحكم فى الوقوع على الأسماء المتعددة المشتركة فى نسبة واحدة فجاء التركيب السطحى المذكور فى (أ) .

(٥) نمط عطف الاسم الواقع حالاً مفردة على حال مفردة قبله:

هذا النمط من الاختصار يعد مغايراً لنمط الاختصار فى أساسيات الجملة البسيطة ، لأن الحال بأنماطه يعتبر من موسعات الجملة exponsion's sentence إذ الجملة التى تقع فى إطارها جميلة الحال أو موسع الحال تعد من الجمل المعقدة بالتركيب لذلك فإن الاختزال هنا يتم عن طريق تحويل الجملتين المعقدتين إلى جملة واحدة ما دام الحكم السارى فى العلاقات واحداً ، أو بعبارة أخرى ما دام صاحب التعلق أو العنصر اللغوى المناط به الحكم متحد التعلق ، ولتوضح ذلك يمكن الوقوف أمام الصورة التالية :

أ- « ثم عاد برسوم متنشيًا ومبتسمًا » . ضوضاء الذاكرة / ٤٥

١- ثم عاد برسوم متنشيًا .

٢- ثم عاد برسوم مبتسمًا .

وبالنظر إلى البنية العميقة deep strucure للجملة (أ) نراها في الأصل مكونة من جملتين معقدتين ، لكن العنصر اللغوى الذى لعب دور المسند إليه في الجملة متحد ، وقد تعلق الحال بهذا العنصر ، من هنا يمكن للواو أن تقوم بدور وظيفة الدمج والاختصار فتحول الجملتين المعقدتين إلى جملة واحدة فى البناء الظاهرى surface structre ولكنها من النوع المعقد أيضا .

٦- نمط عطف النعت على النعت :

يدخل هذا النمط - أيضا - فى إطار الدمج والاختصار ، ويستوى فى ذلك أن تكون الجملة الأساسية معقدة التركيب أو بسيطة التركيب ، غير أن الاختصار هنا لا يحول الجملة البسيطة إلى معقدة أو يختصر المعقدة ، إلا أنه يختصر الموسعات أو الملحقات Adjuncts فى إطار الجملة الواحدة ومثال هذه الصورة قول الكاتب :

أ- « إنه الكلب المقصود والمرصود » . ضوضاء الذاكرة / ٧٥

مرکز تحقیقات کامپیوتری علوم اسلامی

١- إنه الكلب المقصود

٢- إنه الكلب المرصود .

نجد أنه عندما اتحدت العلاقة بين عنصر المسند والنعت بعده أمكن للواو أن تقوم بدور الاختصار ، وذلك لأن المسند الموصوف واحد فى الجملتين ، لذلك حلت الواو محل ذلك العنصر فى التركيب السطحى الجديد مع بقاء المعنى ، وكذلك لم تخرج الجملة عن إطار كونها بسيطة موسعة بالنعت فجاء التركيب (أ) فى المثال .

٧- نمط عطف الاسم على مضاف إليه :

ويندرج هذا النمط فى إطار الدمج والاختصار للموسعات إذ الإضافة تعد نوعًا من أنواع قيود المعنى للمضاف الأمر الذى يؤثر فى المعنى التركيبى على

مستوى الجملة ، لذلك فإنه إذا اتحدت نسبة الإضافة ومعناها إلى اسمين أمكن أن تستخدم الواو في دور الرابط لاختصار العنصر المتكرر مع بقاء المعنى متحداً بين التركيب العميق والتركيب السطحي كما يمثله المثال الآتي :

أ- « في لباسها الأبيض الخشن حول الراس والجسد ». ضوضاء الذاكرة / ٤٥

١- في لباسها الأبيض الخشن حول الراس .

٢- في لباسها الأبيض الخشن حول الجسد .

ففي البنية العميقة نجد اتحاد دلالة العنصر « حول » في الإشارة إلى لف الثوب الموصوف للراس وللجسد أيضًا ، فلما اتحد المعنى ؛ أمكن للواو أن تستخدم كرابط اختصاري لحذف أحد العنصرين مع بقاء الدلالة في التركيب السطحي الجديد في المثال (أ) .

لذلك نجد أنه إذا تغايرت الدلالة فإن الواو لا يمكن أن تستغل في هذا الشكل الاختصاري للموسع ففي المثال الآتي :

أ- «لا يدل إلا على قوة الإرادة والعزيمة واعتلال الصحة» . ضوضاء الذاكرة / ٧٥

١- لا يدل إلا على قوة الإرادة ، واعتلال الصحة .

٢- لا يدل إلا على قوة العزيمة ، واعتلال الصحة .

٣- (٨١)* لا يدل إلا على قوة الإرادة والصحة .

٤ - * لا يدل إلا على قوة العزيمة والصحة.

نجد أن المثال (٣ ، ٤) من (أ) لا يمكن أن يمثلا بنية عميقة صحيحة لهذا المثال لأن قيد الإضافة يختلف ، إذ القوة للعزيمة وللإدارة معاً وإن كانا مترادفين لكن الصحة أخذت من قيد إضافتها معنى آخر مغايراً لمعنى القوة بل ضده في الوهن والضعف ، لذا لا يمكن أن يصح هذا الاستبدال على مستوى المعنى فينقص أول التركيب بآخره.

٨- نمط عطف الاسم على الاسم المجرور بالحرف :

ويدخل هذا النمط فى إطار الاختصار للموسعات على أى تقدير لمعنى الحرف الجار لعلاقات التركيب إلى الاسم ، ففى الصورة الآتية :

أ- « ابتداءً من الجانب الذى هو فيه والنافذة البعيدة . . . والمنضدة البسيطة » .
ضوضاء الذاكرة / ١١٥

١- ابتداءً من الجانب الذى هو فيه .
٢- ابتداءً من النافذة البعيدة .
٣- ابتداءً من المنضدة البسيطة .

نجد أن المورفيم « من » جاء لعلاقة تحديد نقطة البداية المقاسة بعلامات مشار إليها بالجانب الذى هو فيه ، ثم جاءت النافذة والمنضدة قياسًا أيضاً لتحديد الجهة ونقطة البداية ، فلما اتحد معنى الموسع فى الغرض المستخدم له أمكن للواو أن تقوم بدور اختزال العنصر الجار « من » وتقوم بالدور الوظيفى لدمج الموسعات ، وذلك يمكن أن يحدث فى أى نوع من أنواع الجمل .

ب-١- عطف جملة فعلية على جملة فعلية :

استخدم الكاتب الرابط الواو كثيراً فى هذا النمط ، إذ بلغ فى المادة عينة الدراسة ثلاثًا وخمسين مرة فى أنماط متعددة للجملة الفعلية ، إلا أنه انحصر فى شكلين للجملة ، الأول فى الجملة الفعلية التى تبدأ بما سمى عند النحاة بالفعل الماضى (فعل) أو ما أطلق عليه الفعل التام ، والثانى فى الجملة الفعلية التى تبدأ بما يسمى عند النحاة بالفعل المضارع (يفعل) أو ما أطلق عليه الفعل الناقص ، وبين هذا الشكل وذاك تتعدد الأنماط بين ما يأخذ السوابق معه أو ما يدخل عليه الفعل الناقص فى مصطلح النحاة وهو ما أطلق عليه الفعل

المساعد الوظـيفى أو المساعد شبه الوظـيفى ، وقد يتنوع الربط بـين الشكلين أو يكون الربط بين شكل واحد متحد .

وقـد جـاءت الأنمـاط المحـصورة من الوصـف هكذا اعتـمادًا على بـداية الجملة :

١- فعل تام + و + فعل تام

٢- فعل تام + و + فعل تام + و + فعل ناقص + و + فعل ناقص

٣- فعل تام + و + فعل وظيفى (كاد) + أن + فعل ناقص

٤- فعل تام + و + لم + فعل ناقص

٥- فعل تام + و + فعل وظيفى (كاد) فعل شبة وظيفى (يود) + أن + فعل ناقص + و + قد + فعل تام + و + فعل تام

٦- قد + فعل تام + و + فعل تام

مرکز تحقیقات کامپیوتری علوم اسلامی

٧- لا + فعل تام + و + فعل تام

٨- فعل وظيفى (كان) + قد + فعل تام + و + لم + فعل ناقص

٩- أن + فعل ناقص + و + فعل ناقص

١٠- فعل وظيفى (كان) + فعل ناقص + و + فعل تام

١١- لم + فعل ناقص + و + فعل تام

١٢- فعل شبه وظيفى (راح) + فعل ناقص + و + فعل تام

١٣- فعل ناقص + و + فعل ناقص

١٤- فعل تام + و + فعل وظيفى (ظل) + فعل ناقص

١٥- فعل تام + و + وظيفى (حاول) + أن + ناقص + و + وظيفى (بدأ) + ناقص + و + ناقص + و + ناقص + و + وظيفى (حاول) + أن + ناقص + و + لم + شبه وظيفى (يستطع) + أن + ناقص

١٦- وظيفى + المصدر + و + تام + و + تام + و + شبه وظيفى (استطاع) + أن + ناقص + و + شبه وظيفى (حاول) + أن + ناقص

١٧- تام + و + أن لا + ناقص + و + تام

١٨- وظيفى (كان) + ناقص + و + ناقص + و + ناقص + و + تام + و + تام

١٩- تام + و + شبه وظيفى (حاول) + أن + ناقص + و + تام

٢٠- س + ناقص + و + س + ناقص

٢١- وظيفى (كان) + فعل ناقص + و + ناقص[٨٢]

وفى كل الأنماط الفرعية السابقة جاءت وظيفة الواو للربط والتوسيع ولم تأت للاختصار - كما كان الحال بالنسبة لربط المفرد - ، وبالتالى فإن الربط بالواو فى هذه الأنماط يحول أشكال الجمل البسيطة أو البسيطة الموسعة أو المعقدة إلى جملة مركبة .

Compound Simpile Sentence

Compound complex sentence or

ولتوضيح هذه الوظيفة يمكن أن نعرض أمثلة للأنماط تبين مظاهر وظيفة الربط فمن النمط الأول :

[فعل تام + و + فعل تام]

أ- « وتزوج من اختارها ومنح أجارة » . ضوضاء الذاكرة / ٥

١- تزوج من اختارها .
٢- منح إجارة .

نلاحظ أن البناء السطحى حين يحلل لمكوناته فإنه يعطى الشكل (١ ، ٢) والتركيب الأول منهما جملة معقدة لأنها تحضن فى داخلها جملة صلة موصول وقعت تمامًا للمفعول ، بينما الجملة الثانية جاءت من النمط البسيط غير الموسع وكل جملة منهما لها استقلالها فى التعبير عن فكرة ما مع تمام حدثها ، ثم جاءت وظيفة الواو فجمعت بين الاثنين لا فى الأحكام ولكن فى تسلسل توالى الأفكار مع عدم وجود دلالة على الترتيب الحدثى ، وبذلك خرجت الجملة السطحية على مستوى التوالى المورفيمى كوحدة واحدة فى سلسلة متحدة يمكن النظر إليها على الشكل الآتى :

تزوج / من / اختار / ها / و / منح / أجار / ة

وقد مثلت الواو فى السلسلة وحدة مورفيمية رابطة ولم تمثل أى اختصار أو تعويض عن أى مورفيم أو أى وحدات ساقطة من البناء العميق للبناء السطحى ومن النمط الثانى :

[فعل تام + و + فعل تام + و + فعل ناقص + و + فعل ناقص]

أ- « ثم أعلن أنه لا يطمئن إلى المحاكمة وطلب أن يعاد تشريح الجثة هناك وأن يسلم إليه الحبل » . ضوضاء الذاكرة / ٢٥

١- أعلن أنه لا يطمئن إلى المحاكمة .
٢-أ- طلب أن يعاد تشريح الجثة هناك .
٢-ب- طلب أن يسلم إليه الحبل .

نجد أن البناء العميق للمثال (أ) يحوى داخله ثلاث جمل معقدة هى (أ ، ٢ - أ ، ٢ - ب) فجاءت الواو لدمج الجمل بغير اختصار ولا جمع فى الأحكام ، فتحولت الجملة المنفكة إلى جملة واحدة محولة transformed sentence من النوع المركب المعقد Compound - Complex Senteunce .

فجاء البناء السطحى surface strucure فى المثال (أ) .

والقانون نفسه لو طبق على النمط الثالث ، مثال :

أ- « وشعرت أنها تهوى . . وكادت أن تسقط ». ضوضاء الذاكرة / ٩٥

١- شعرت أنها تهوى .
٢- كادت أن تسقط .

فالبناء العميق يحوى جملتين إحداهما معقدة والثانية بسيطة ثم ربطت بينهما الواو فضمتها فى جملة واحدة من نوع جديد هى الجملة المركبة المعقدة معاً .

وباستعراض كل الأنماط نجد القانون مطرداً فى وظيفة الواو فى الربط والتحويل غير أن الجدير بالذكر هو أن تلك الواو الرابطة بين الجمل لتحويلها إلى جملة واحدة مما يعطى للفقرة معناها المتكامل فى رسم الفكرة هذه الواو يمكن استغلالها فى وظيفتين فى بعض الأنماط حيث تستغل للربط وفى الوقت نفسه لاختصار بعض العناصر الواردة بالجملة السابقة ، وتقوم الواو بوظيفة القرينة الدالة من ذلك ما نجد فى النمط .

[وظيفى (كان) + ناقص + و + ناقص]

أ- «كان الزعيم يركع ويسجد ويقرأ القرآن فى السجن ويرفع يديه إلى السماء».
ضوضاء الذاكرة / ١٢٥

=

١- كان الزعيم يركع .
٢- كان الزعيم يسجد .
٣- كان الزعيم يقرأ القرآن فى السجن .
٤- كان الزعيم يرفع يديه إلى السماء .

فلما تعددت الإسنادات لمحكوم عليه واحد ، وفى الوقت نفسه اتحد الفعل الوظيفى[٨٣] أمكن للواو أن تلعب وظيفة المختصر بالإضافة إلى الربط وتحويل الجمل إلى جملة واحدة يمكن أن يطلق عليها فى هذه الحالة الجملة الحذفية المركبة elliptical compound sentence ، مع عدم الإغفال أن الواو جمعت وأثرت فى أحكام المعنى حيث أدخلت كل الأحداث التالية لها فى إطار الفعل الوظيفى لتصبح أفعالاً مظهرية .

وإذا كان قانون الربط المحول للجملة الفعلية مطّرداً ومحصوراً فى الوظيفتين السابقتين ، إما ربط تحويلى وإما ربط تحويلى اختصارى إذا كان الأمر كذلك فإنه بالإمكان أن نعرض تمثيلاً لبعض الأنماط دون تحليل اللهم إلا بيان الجمل الفرعية فى البنية العميقة فقط هكذا :

نمط - فعل تام + و + فعل تام مثل

(بناء سطحى) أ- «تحررت منه وجلست بعيداً عنه». ضوضاء الذاكرة / ٤٥

بناء عميق
١- تحررت منه
٢- جلست بعيداً عنه

نمط - فعل تام + فعل ناقص + و + فعل ناقص + و + تام

بناء سطحي أ - « أشار إليه شاب يرتدي ملابس مدنية خفيفة وتظهر منها الفلنة . . وطلب منه أن يتبعه » . ضوضاء الذاكرة/ ٦٥

بناء عميق:
- ١- أشار إليه شاب
  - يرتدي ملابس مدنية خفيفة.
  - وتظهر منها الفلنة
- ٢- طلب منه أن يتبعه

نمط - فعل تام + و + كاد + أن + فعل ناقص

بناء سطحي أ - «وشعرت أنها تهوى وكادت أن تسقط» . ضوضاء الذاكرة/ ٩٥

بناء عميق:
- ١- شعرت أنها تهوى
- ٢- كادت أن تسقط

نمط - فعل تام + و + لم + فعل ناقص

بناء سطحي أ - «لكنه ذاب في الرمل ولم يبق منه سوى الجمجمة » .
ضوضاء الذاكرة/ ٩٥

مركز تحقيقات كامپيوترى علوم اسلامى

بناء عميق:
- ١- لكنه ذاب في الرمل
- ٢- لم يبق منه سوى الجمجمة

نمط - فعل تام + و + كاد + يود + أن + فعل + و + قد + فعل تام + و + فعل تام

بناء سطحي أ - «التصق بها أكثر وكاد يود أن يقبلها لولا أن الأتوبيس قد توقف ونزل منه الركاب» ضوضاء الذاكرة / ٦٥

=

بناء عميق[٨٤]:
- ١- التصق بها أكثر
- ٢- كاد يود أن يقبلها
- ٣- الاتوبيس قد توقف
- ٤- نزل منه الركاب

نمط - كان + قد + فعل تام + و + لم + فعل ناقص

بناء سطحي أ - « كان قد فقد حاجته إلى إنسان يحكي له ولم يعد بحاجة إلى إعادة التجربة » . ضوضاء الذاكرة/ ٥٥

بناء عميق
١- كان قد فقد حاجته إلى إنسان يحكي له
٢- لم يعد بحاجة إلى إعادة التجربة

نمط + راح + فعل ناقص + و + فعل تام + و + تام + و + تام

أ - « راحت ترددها مرات واقتربت من الركاب ودارت بعينيها بينهم وشاهدت » . ضوضاء الذاكرة/ ٨٥

=

بناء عميق
١- راحت ترددها مرات
٢- اقتربت من الركاب
٣- دارت بعينيها بينهم
٤- شاهدت

مركز تحقيقات كامپيوترى علوم اسلامى

نمط - كان + ناقص + و + ناقص + و + ناقص

أ - « كنت أجوب المراكز والأقسام وأقف أمام من خطفت من رقابهن. المصاحف والصلبان ويحدقن فيّ » . ضوضاء الذاكرة/ ١٢٥

بناء عميق
١- كنت أجوب المراكز والأقسام
٢- أقف أمام من خطفت من رقابهن المصاحف والصلبان
٣- يحدقن فيّ

وهكذا تأتي كل الأنماط التي مُثّل لصورتها غير أن الملاحظة الجديرة بالذكر

هى أن الجمل التى تربط بينها الواو علـى سبيل التحويل أو الدمج أو الاختصار كلها لابد أن تـكون على علاقة روابط سياقيـة على المستوى النحوى لـلتركيب ولم تأت الواو رابطة على مستوى تحويل الجمل إلى مركبة أو تحويلها إلى شكل مدمج لم تأت فى سياق ليس به علاقات ربط ولتوضيح هذا المقصد يمكن عرض التصور من خلال مادة الكاتب هكذا .

نمط - فعل تام + ظل + فعل ناقص

ا - « وأسلم أمره لله وظل يحدق فى الطريق » . ضوضاء الذاكرة/ ١٠٥

=

بناء عميق
١- أسلم أمره لله
٢- ظل يحدق فى الطريق

بالنظر إلى الجـملتين البسيطتين فـى البناء العميق نجد أن كل واحـدة منهما تمثل بناء مستقلاً من الناحية الشكلية فعناصر الجملة الأولى مكتملة .

مسند = أسلم

مسند إليه = ∅ (٨٤)

مسند عليه = أمره (المفعول به فى المصطلح النحوى)

موسع = لله (الجار والمجرور)

وعناصر الجملة الثانية :

تعبير مركب
فعل وظيفى = ظل (الفعل المساعد)
مسند = يحدق (الفعل الرئيسى)

مسند إليه = ∅

موسع = فى الطريق .

غير أن هناك عناصر ربط بين الجملتين تؤهل للتحويل من جملة بسيطة إلى جملة مركبة عن طريق رابط الواو وتتمثل عناصر الربط بين الجملتين في الضمير المسند إليه في الجملة الأولى وفي الضمير المضاف إلى المسند عليه في الجملة نفسها أما في الجملة الثانية فعنصر الربط الضمير المسند إليه هكذا .

أسلم هو أمره - ظل يحدق هو

ولوجود ذلك الربط المؤهل أمكن الربط بالواو وتحويل الجملة ،

نمط - تام + و + حاول + أن + ناقص + و + بدأ + ناقص + و + ناقص + و + ناقص +و+ حاول + أن + ناقص + و + لم + يستطع +أن+ ناقص

أ- « وطافت عيناه مرة ثانية وحاول أن يعرف وبدأ يأتي ناحية يمين الصورة ويتأملها ويأتي ناحية يسارها ويتأملها وحاول أن يتعرف على أطراف الكلب ولم يستطع أن يحدد » . ضوضاء الذاكرة / ١١٥

=

بناء عميق

١- طافت عيناه مرة ثانية .
٢- حاول أن يعرف .
٣- بدأ يأتي ناحية يمين الصورة ويتأملها .
٤- (بدأ) يأتي ناحية يسارها ويتأملها .
٥- حاول أن يتعرف على أطراف الكلب .
٦- لم يستطع أن يحدد .

=

١ - مسند + علامة تأنيث = طافت
- مسند إليه + ضمير مضاف = عيناه
- موسع = مرة ثانية

٢ - تعبير مركب
- فعل شبه وظيفى = حاول
- صله = أن
- المسند = يعرف (الفعل الرئيسى)
- مسند إليه = ∅

٣ - تعبير مركب
- فعل وظيفى = بدأ
- مسند = يأتى (الفعل الرئيسى)
- مسند إليه = ∅
- مسند عليه = ناحية
- موسعات = الصورة + ويتأملها

٤ - تعبير مركب
- فعل وظيفى = ∅ (٨٥) (بدأ)
- مسند = يأتى (الفعل الرئيسى)
- مسند إليه = ∅
- مسند عليه = ناحية
- موسعات = يسارها ويتأملها

٥ - تعبير مركب
- فعل شبه وظيفى = حاول
- صله = أن
- مسند = يتعرف
- مسند إليه = ∅

عبارة تكلمة - محل المسند عليه = على أطراف الكلب

٦ - سابقة نفى = لم

(٢) تعبير تلفيقى
- فعل شبه وظيفى = يستطع
- صلة = أن
- مسند = يحدد
- مسند إليه = ∅

وبالنظر إلى الجمل السابقة فى البناء العميق نجد عنصر الربط المساعد هكذا

- عينا ١ ، يعرف هو ٢ ، يأتى هو ٣ ، يأتى هو ٤ ، يتعرف هو ٥ ، يحدد هو ٦

وقد تمثل فى الضمير الذى يجعل من كل فكرة منسوبة إلى المخبر عنه مناط الفكرة الأولى نفسها ، الأمر الذى خول للواو أن تلعب دور الربط وتحويل الجملة .

مركز تحقيقات كامپيوترى علوم اسلامى

جـ-١- عطف جملة اسمية على جملة اسمية :

استخدمت الواو كرابط تحويل من الجملة البسيطة أو المعقدة إلى الجملة المركبة فى أنماط عطف الجملة الاسمية على مثيلتها ، وقد تعددت أنماط الجمل الاسمية المربوطة بالواو فى إطار جملتها الجديدة ولكن كل الأنماط تدور فى إطار شكلين :- الأول منهما تحويل من بسيط إلى مركب فى الأخبار والثانى منهما تحويل مع اختصار وتعويض فى الإخبار المؤكد من خلال الأنماط الآتية :

الشكل الأول الخبر

١- مبتدأ + خبر + و + مبتدأ + خبر

٢- مبتدأ + خبر + و + خبر + مبتدأ

٣- مبتدأ + خبر (فى جميلة الصلة) + مبتدأ + خبر

الشكل الثانى الإخبار المؤكد (دمج وتحويل مع اختصار)

١- أن + مبتدأ + خبر + و + خبر + مبتدأ

وقد يأتى فى الشكل الثانى مالا يكون فيه اختصار كذلك

٢- أن + مبتدأ + خبر + و + أن + مبتدأ + خبر

ولتوضيح صور هذه الأنماط ووظيفة الواو ودلالتها يمكن أن نعرضها بالتعويض من خلال أمثلة من واقع النص .

نمط (١) مبتدأ + خبر + و + مبتدأ + خبر

بناء سطحى أ - « الانتظار صعب ومستقبلك فى خطر » . ضوضاء الذاكرة/ ١٥

بناء عميق
١- الانتظار صعب .
٢- مستقبلك فى خطر .

نجد أن الجملة (١) تمثل جملة بسيطة نواة ، وكذلك الجملة (٢) ولكن لما كانت الجملة الثانية متعلقة بالأولى بعنصر المقام لأنها تتعلق بالخبر المبرر بالجملة الثانية ، لما كان ذلك أمكن أن تقوم الواو بالدور الوظيفى لها فى تحويل الجملتين إلى جملة واحدة من النمط المركب مع بقاء الدلالة للبناء العميق، بغير اختصار لأى عنصر منها.

نمط (٢) مبتدأ + خبر + و + خبر + مبتدأ

أ - « المنضدة البسيطة المفروش عليها غطاء أخضر وبجوارها كرسى وخلفها عدة كراسى » . ضوضاء الذاكرة/ ١١٥

بناء عميق
١- المنضدة البسيطة المفروش عليها غطاء أخضر .
٢- بجوارها كرسى .
٣- خلفها عدة كراسى .

نرى أن الجملة (١) من النمط المعقد حيث وسع المبتدأ بالوصف أولاً ثم جاء الخبر ليمثل جملة من البسيطة الموسعة أيضًا مع بناء المفعول المسند إلى نائب فاعل موصوف فى الجملة ، ثم جاءت الجملة (٢) مرتبطة بالجملة (١) عن طريق الضمير (ها) العائد ربطاً على المنضدة ، وهى من النوع البسيط (النواة) مكونة من الخبر والمبتدأ المؤخر ، وجاءت الجملة (٣) مرتبطة بالأولى عن طريق الضمير (ها) وهى بسيطة وموسعة عن طريقة الإضافة الموضحة للنوع فى المسند إليه المؤخر .

وهكذا ساعدت القرينة السياقية الرابطة أن تلعب الواو دور الرابط المحول للبناء العميق إلى ذلك البناء السطحى المكون لجملة واحدة من الشكل المعقد المركب معًا .

أما فى الشكل الثانى فإننا نرى الواو بإمكانها أن تقوم بوظيفتين على مستوى التركيب الأول، الربط والتحويل - كما هو شأن الشكل الأول - والربط والتحويل والاختصار لعنصر فى الجملة مع بقاء الدلالة ومن ذلك .

نمط (١) إن + مبتدأ + خبر + و + خبر + مبتدأ

أ - « إن خط الحياة فى يدك يشبه السلسلة وبه انكسارات وعلامات » .

ضوضاء الذاكرة/ ٧٥

=

١- إن خط الحياة فى يدك يشبه السلسلة.

٢- إن به انكسارات

٣- إن به علامات

نلاحظ أن المؤكد المورفيم « إن » جاء فى صدر الجملة (١) وأن الجملة (٢) على علاقة بالجملة (١) عن طريق الهاء (ب/ ـه) الواقعة فى عبارة الإسناد

والتى تعود على المسند إليه المؤكد فى الجملة الأولى[٨٦] ، بينما فى الجملة (٣) لا نجد إلا المسند إليه بينما اختفت عبارة الإسناد المقدرة بالعبارة ذاتها فى الجملة (٢) على تقدير (به) فى البناء العميق .

ولما كانت هذه العلاقات موجودة فى الجمل الأساسية قامت الواو بدور الرابط المحول لهذه الجمل الثلاث إلى جملة واحدة مركبة ، ليس ذلك فحسب بل اختصرت الواو بعض العناصر من الجملتين (٢ ، ٣) حيث كانت قرينة لغوية للدلالة على وجود المؤكد فى صدر ك جملة، هذا على مستوى الجمل الثلاث، بينما على مستوى تتابع الجملة (٢ ، ٣) اختصرت الواو عبارة الإسناد المكررة للدلالة نفسها فسقط من الجملة الثالثة عنصر يمثل مورفيمين فى الباء والضمير الرابط ، وأصبحت الواو هى القائمة بتلك الدلالة على ما فى البناء العميق من تقدير ، وبذلك جاء البناء السطحى فى الشكل (أ) ليمثل هذه العلاقات .

نمط (٢) أن + مبتدأ + خبر + و + أن + مبتدأ + خبر

(أ) - «أن الكون متناسق وأن التناسق أساس فيه» . ضوضاء الذاكرة/ ٧٥

=

بناء عميق { ١- أن الكون متناسق
٢- أن التناسق أساس فيه

فالجملة (١) جملة بسيطة موسعة عن طريق مورفيم التوكيد (أن) والجملة الثانية كذلك ، لكن هناك علاقة رابطة بين الجملتين عن طريق الضمير فى العبارة (فيه) العائد على المسند إليه بالجملة الأولى ، وكذلك تحول المسند بالجملة (١) إلى مسند إليه بالجملة (٢) .

لذا قامت الواو بدور الرابط المحول فقط ، فجمعت بين الجملتين لما بينهما من وشائج سياقية ، فى بناء سطحى جديد مع بقاء دلالة البناء العميق .

٤-١- نمط عطف الجملة الفعلية على الجملة الأسمية :

لم يرد هذا النمط فى المادة إلا فى جملة واحدة نظراً لأن علاقة الحالية فى الجميلة التابعة تكون بديلاً فى الشائع لذلك النمط .

ومع ذلك فإننى أرجح أن تمثل الجملة التالية نمط عطف الفعلية على الاسمية هكذا .

(أ) - « بعضهم يظل يتحدث معى طول الرحلة وبعضهم ينام وآخرون يحضرون الكتب ، وبعضهم يكون له دراية كاملة بالمرحلين فى الخلف ويسألونهم فى بعض الأمور » . ضوضاء الذاكرة/ ١٠٥

=

بناء عميق

١- بعضهم يظل يتحدث معى طول الرحلة

٢- بعضهم ينام

٣- آخرون يحضرون الكتب

٤- بعضهم يكون له دراية كاملة بالمرحلين فى الخلف

٥- يسألونهم فى بعض الأمور

وقد ربط الضمير سواء وهو يمثل الإضافة أو المسند إليه فى إطار الإسناد المكون من المسند والمسند إليه ، قام الضمير بتلك العلاقة التى مهدت للواو إمكانية الربط بين هذه الجمل وتحويلها إلى جملة واحدة على البناء السطحى .

٥-١- عطف جملة اسمية على جملة فعلية :

وكما استخدمت الواو للربط والتحويل بين الجمل الفعلية أو الاسمية أو الاسمية الفعلية التى على علاقات ببعضها كذلك استخدمت بشكل شائع للربط والتحويل بين الجملة الفعلية والاسمية فى ثلاثة أشكال تضم عدة أنماط

فرعية ، فالشكل الأول يجمع بين الجملة الفعلية المتصدرة بالفعل التام والجملة الاسمية والشكل الثانى يجمع بين الجملة الفعلية المتصدرة بالفعل الناقص المسبوق بالسابقة (لم) والجملة الاسمية والشكل الثالث يجمع بين الجملة الفعلية المحولة إلى فعلية عن طريق الفعل المساعد الوظيفى أو شبه الوظيفى بالإضافة إلى الجملة الاسمية ، غير أن الجمل الاسمية فى كل الأنماط قد تكون مبدؤه بالضمير أو السابق المستدرك (لكن) هكذا :

١- فعل تام + ← (٨٧) + و + خبر + مبتدأ

٢- كان + اسمها + خبرها + و + مبتدأ + خبر

٣- كاد + اسمها + خبرها + و + لكن + مبتدأ + خبر

٤- لم + فعل ناقص + و + لا + مبتدأ + خبر

٥- فعل شبه وظيفى + أن + فعل ناقص + ← + و + لكن + مبتدأ + خبر

مركز تحقيقات كامپيوترى علوم اسلامى

ومن خلال هذه الأشكال الشائعة فى المادة اللغوية يمكن أن نمثل لبعض الجمل التى تم فيها الربط والتحويل عن طريق الواو مثال :

نمط (١) فعل تام + ← + و + خبر + مبتدأ

(أ) - فوجدت الباذنجان يتمدد سامقًا وفيه سمرة الزنوج

ضوضاء الذاكرة/ ١٢٥

=

١- وجدت الباذنجان يتمدد سامقًا

٢- فيه سمرة الزنوج(٨٨)

وحين جاءت عناصر الربط السياقى بين الجملة (١) والجميلة المحضونة فيها

Constituent Sentence [يتمدد سامقًا] والجملة (٢) والتى تمثلت فى الضمير العائد على المسند عليه (المفعول به) فكلمة (الباذنجان) والضمير المسند إليه (هو) المقدر فى الفعل (يتمدد) والضمير العائد من المسند فى العبارة (فيه) حين جاءت هذه العناصر خولت للواو الربط بين الجملتين (١) ، (٢) وتحويلهما إلى جملة واحدة فى البناء السطحى الموجود فى الشكل (أ) .

نمط (٢) كان + اسمها + خبرها + و + مبتدأ + خبر

(أ) - « كانت نظراته تتبعها وهو ما زاد فى اضطرابها » .

ضوضاء الذاكرة/ ٨٥

=

١- كانت نظراته تتبعها
٢- هو ما زاد فى اضطرابها

نلاحظ أن الجملة (١) كانت فى الأصل اسمية ثم تحولت إلى فعلية بدخول الفعل المساعد الوظيفى « كان » عليها ليجعل من فعلها المسند تعبيراً مركبًا « كانت تتبع » ثم جاءت الجملة (٢) مرتبطة بالجملة (١) عن طريق الضمير العائد على محتوى التركيب الأول (هو) أى « كانت نظراته تتبعها ، الأمر أو الشأن ، فعوض الضمير « هو » عن ذلك المحتوى ، ثم عضد ذلك الضمير بالموصول الحرفى « ما » أى « الأمر الذى » ثم جاء الضمير المضاف إليه فى عبارة « فى اضطرابها » ليعود على المسند عليه (المفعول) فى الجملة (١) .

وبتلك العناصر السياقية الرابطة زاولت الواو مهمة الربط والتحويل بين (١ ، ٢) فجمعت بينها فى التركيب السطحى (أ) مع بقاء دلالة التركيب العميق، وهذا ما نجده فى كل أنماط الربط بين جملة فعلية وأخرى اسمية هكذا .

نمط (٣) كاد + اسمها + خبرها + و + لكن + اسمها + خبرها

(أ) - « كادت أن تسقط ولكنها ترنحت » . ضوضاء الذاكرة/ ٩٥

=

عميق { ١- كادت أن تسقط
٢- لكنها ترنحت

الرابط المسند إليه المستتر « هى » بعد « كادت » والمسند إليه المستتر مع الفعل « ترنحت » وكذلك اسم « لكن » فى الهاء العائد على المسند إليه فى الفعل الرئيسى بالجملة (١) « تسقط » وهو ذاته الضمير بعد « كادت » بالإضافة إلى مورفيم التأنيث .

نمط (٤) لم + فعل ناقص + و + لا + اسمها + خبرها

(أ) - « لم أحاول ولا شأن لى به » . ضوضاء الذاكرة/ ١٠٥

=

١- لم أحاول أن أقرأ أوراق التقرير

٢- لا شأن لى به

نرى فى الجملة (١) أنها جملة حذفية elliptical Sentence سقط منها مركب التعبير مع الفعل المساعد الدال على القدرة « أحاول » الذى يمثل جزءا من التعبير «أحاول أن أقرأ» ثم سقط المسند عليه بقيد إضافته الموسعة «أوراق التقرير» وذلك للعلم من السياق السابق على ذلك فى الحوار ، ثم جاءت عناصر الربط فى الجملة (٢) متمثلة فى الضمير الكائن فى العبارة «لى» العائد على المسند فى الفعل « أقرأ (أنا) » وكذلك الضمير الكائن بالعبارة (به) العائد على المسند عليه (المفعول) المحذوف من الجملة (١) .

نمط (٥) فعل شبه وظيفى + أن + فعل ناقص + و + لكن + اسمها + خبرها

(أ) - « وحاول أن يستعيد الكتاب ولكن الظلام الدامس الذى كان قد خيم على الطريق وامتد ليشمل العربة منعه من مواصلة القراءة ».

ضوضاء الذاكرة/ ١٠٥

=

١- حاول أن يستعيد الكتاب [ليقرأه][1]

٢- لكن الظلام الدامس

[الذى كان قد خيم على الطريق
[امتد ليشمل العربة] منعه من مواصلة القراءة

نلاحظ أن عناصر الربط بين الجملة (١) تحققت فى الضمائر فى الجملة (٢) ونعنى بها الجملة « لكن الظلام الدامس منعه من مواصلة القراءة » إذ ضمير المسند عليه المفعول في الفعل «منعه» يعود على المسند إليه فى الفعل «يستعيد» والمصدر «القراءة» رابط للتأويل فى الفعل مع السابقة «ليقرأه».

ومن الجدير بالملاحظة أن الجملة (٢) تمثل جملة حاضنة matrix sentence لجميلتى النعت « الذى كان قد خيم على الطريق - امتد ليشمل العربة » وغير خاف ما فى الجميلتين من عناصر الربط بينهما وبين الجملة الرئيسية الحاضنة، وتلك من وظائف ربط الواو بين الجميلات المحضونة .

و-١- نمط عطف العبارة على العبارة (شبة الجملة)

لم يشع هذا النمط كثيراً إذ مثلته جملة واحدة خلال المادة عينة الدراسة وهى إمكانية من إمكانات وظائف الربط والتوسيع التى تقوم بها الواو حيث العبارة تعد من موسعات الجملة إن لم تكن فى موضع المسند عليه .

وتتضح وظيفة التوسيع للواو مع العبارات من خلال المثال التالى :

(أ) - أجابها وعيناه تلمعان بدهاء فيه إشفاق عليها وعلى شبابها الغض
ضوضاء الذاكرة/ ٩٥

=

أجابها { - عيناه تلمعان
- بدهاء فيه إشفاق عليها
على شبابها الغض }

فالجملة من النمط الموسع المعقد وعلاقات الربط التى يقوم به الضمير بين الجملة النواة الحاضنة وبين الجميلات المحضونة للحال قائمة وهى موسعة بالعبارة الأولى (عليها) المربوطة بالضمير أيضًا ، ثم جاءت العبارة (على شبابها الغض) مربوطة بالضمير العائد على المسند عليه (المفعول) فى الفعل (أجابها) وهو ذات الضمير فى العبارة الأولى (عليها) لذلك قامت الواو بوظيفة الربط للموسع فى العبارة التى بعدها .

٢- انماط الواو الرابطة للجميلات المحضونة :

٢-١ انماط واو الربط فى جميلات الحال :

لعبت الواو دور الرابط للجميلات المحضونة الدالة على الحال فى إطار الجملة الحاضنة ، رابطة بذلك بين عنصر متعدد وهو ما يسمى جميلة الحال وأحد عناصر الجملة الرئيسية الحاضنة وهو ما يسمى صاحب الحال ، وكان ذلك من خلال شكلين يجمعان تحتهما عدة أنماط فرعية لكل شكل .

أما الشكل الأول :- فإنه أتى فى التركيب الفعلى أو ما يسمى الجملة الفعلية ، وجمع الأنماط الآتية :

١- الجملة الحاضنة + و + فعل تام

٢- الجملة الحاضنة + و + قد + تام

٣- الجملة الحاضنة + و + فعل ناقص

٤- الجملة الحاضنة + و + لم + فعل ناقص

٥- الجملة الحاضنة + و + لم + فعل وظيفى + قد + فعل ناقص

وأما الشكل الثانى فقد تمثل فى الجملة الاسمية سواء أكان المسند إليه فيها الضمير أم الاسم وكان المسند فيها الاسم أو التركيب الفعلى هكذا :

١- الجملة الحاضنة + و + مسند إليه (ضمير) + مسند

٢- الجملة الحاضنة + و + مسند إليه (اسم) + مسند (اسم)

أو

٣- الجملة الحاضنة + و + مسند + مسند إليه

مركز تحقيقات كامپيوترى علوم اسلامى

وتستوى الوظيفة التركيبية للواو بين النمطين سواء ربطت الجميلة الفعلية أو الاسمية بالجملة الرئيسية الحاضنة ، فى الوقت ذاته فإن وظيفتها الدلالية تكتسب من السياق العام ومن قرائن الروابط الدالة على نوع العلاقة الدلالية بين الجميلة التابعة وبين الجملة المتبوعة فى أحد عناصرها .

ولتوضيح هذه الصورة يمكن أن نعرض بالتحليل لبعض الأمثلة من خلال الأنماط الشكلية سالفة الذكر :

الشكل الاول :

نمط (١) الجملة الحاضنة + و + تام

(أ) - « وضع مختار راسه على المسند واغمض عينيه وراح فى تأملاته » .

ضوضاء الذاكرة/ ٥

=

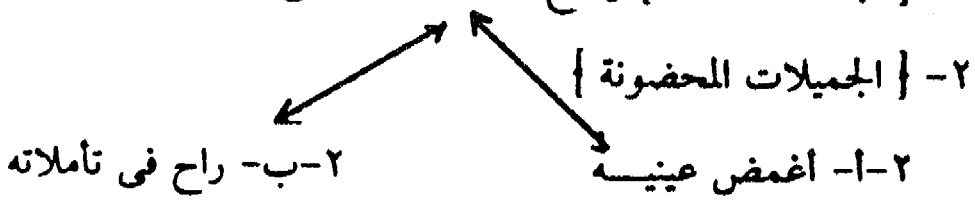

والعلاقة بين عنصر المسند إليه فى تركيب الجملة (١) مرتبطة بالمعنى بالجميلتين (٢ - أ ، ٢ - ب) لأنهما ارتبطتا بالهيئة عند إسناد حدث الوضع لمختار، هذا ما أعطى للواو الرابطة معه دلالة الحالية من خلال دلالة العلاقة، من ناحية أخرى فإن قرائن السياق اللغوى عن طريق الضمائر الرابطة بين الجميلتين المحضونتين والجملة الحاضنة قائمة وذلك فى رجوع الضمير المستتر فى الفعل (أغمض) إلى عنصر المسند إليه (مختار) وكذلك قيد المضاف إليه فى المسند عليه (المفعول) كلمة (مختار) وكذلك الضمير المستتر فى الفعل (راح) والضمير المضاف إليه فى عبارة (فى تأملاته) .

لكل ذلك قامت الواو بوظيفة الربط بين الجملة الرئيسية وبين الجميلات التابعة لها ، فى الوقت نفسه أخذت الواو دلالتها المعنوية من علاقات التركيب .

نمط (٣) جملة حاضنة + و + فعل ناقص

(أ) - « عاشت وسط التلال القذرة والنفايات وروث الماشية تمسح القذى عن أعين الأطفال وتضع المرهم الأبيض الممزوج بالدواء فى الأعين المقرحة ، وتنظر فى الجروح المتقيحة بين السيقان» . ضوضاء الذاكرة/ ٤٥

=

١- عاشت وسط التلال القدرة والنفايات وروث الماشية

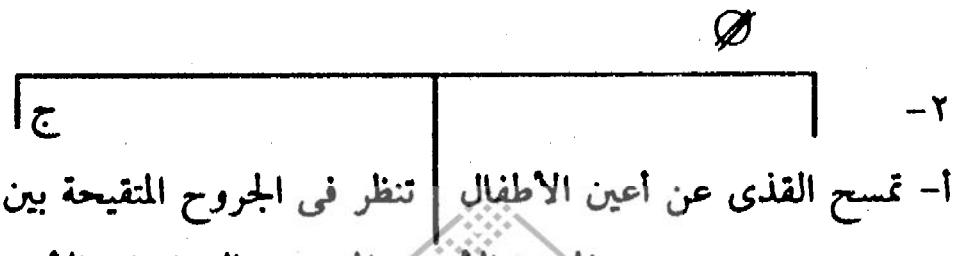

نلاحظ أن الجميلات (٢ - أ ، ٢ - ب ، ٢ - ج) كلها مرتبطة بعنصر المسند إليه المستتر (هى) فى الفعل (عاشت) وعلامة التأنيث مورفيم (تْ) دالاً عليه ، وجاء الضمير المسند إليه فى كل الجميلات مرتبطًا بذلك العنصر فى الأفعال (تسمح ، تنظر ، تضع) .

لذلك قام الضمير بالربط المباشر بين الجميلة (٢ - أ) والجملة الرئيسية ، بينما جاءت الواو لتربط الجميلتين (٢ - ب ، ٢ - ج) بالجميلة (٢ - أ) ومن ثم يكون الربط قم تم بين كل الجميلات وبين الجملة الحاضنة (١) فيتحقق بذلك مكون الجملة الواحدة المتصلة فى البناء السطحى فى الشكل (أ) وتأخذ الواو دلالة معناها من علاقات التركيب .

نمط (٥) جملة حاضنة + و + لم + فعل وظيفى + قد + فعل ناقص

(أ) - « سألوه عن السبب ولم يكونوا قد تعودوا على أن يناقشوه » .
ضوضاء الذاكرة/ ٣٥

=

١- سألوه عن السبب

↕

٢- لم يكونوا قد تعودوا على أن يناقشوه

نجد أن الجملة (١) هى الجملة الرئيسية الحاضنة وهى بسيطة موسعة ، ولكن لعلاقة معنى مستهدفة جاءت الجميلة (٢) لتوضيح أن ذلك الحال الطارئ من السؤال لم يك مألوفًا من المسند إليه واو الجماعة من قبل ، فكان التركيب بذلك المظهر الدال على الماضى المستمر المحقق من خلال التعبير (لم + يكون + قد + تفعّل) .

بالإضافة إلى هذه العلاقة المعنوية ، فإن قرائن الربط السياقى تمثلت فى الضمائر العائدة على المسند إليه بالتطابق وذلك فى الفعل الوظيفى المساعد (يكونوا) وفى الفعل الرئيسى (تعودوا) ، وبذلك جاءت الواو للربط بين الجميلة المحضونة والجملة الحاضنة واكتسبت المعنى من علاقات التركيب الدلالية .

غير أن الملاحظة الجديرة بالتسجيل هنا من خلال الأنماط أن الواو تستخدم فى وظيفة ربط جميلة الحال بالجملة الحاضنة حينما تبدأ بالجملة المحضونة بالفعل التام أو الناقص المسبوق بالسابقة "perfix" « لم » الدالة على النفى للإشارة إلى تمام المعنى المقابل لتعبيرها .

نمط (١) من الشكل الثانى :

الجملة الحاضنة + و + مسند إليه (ضمير) + مسند

(أ) - « كنت قد نبهت على زوجتى وأنا غائب ألا تشترى الخيار » .

ضوضاء الذاكرة/ ١٢٥

=

١- كنت قد نبهت على زوجتى ألا تشترى الخيار

٢- أنـــا غائـــب

جاءت الجملة الرئيسية (١) من الشكل المعقد مكونة من (فعل وظيفى مساعد «كان» + السابقة «وقد» + الفعل الرئيسى التام «نبه» ، وتمام الجملة لتفسير مضمون التنبيه الواقع على عبارة المسند عليه (المفعول) « على زوجتى » تأتى فى جميلة « ألا تشترى الخيار » .

مركز تحقيقات كامپيوترى علوم اسلامى

غير أن هناك معنى تقييديا أراد أن يوضحه الكاتب بأن ذلك التنبيه فى حالة واحدة وهى غيابه عن البيت ، لذلك جاءت جميلة « أنا غائب » وهى جميلة اسمية بسيطة وقعت محضونة ومرتبطة بعنصر المسند إليه المتكرر فى الفعل الوظيفى المساعد « كنت » وكذلك فى الفعل الرئيسى «نبهت» عن طريق الضمير المنفصل « أنا » المسند إليه أيضًا فى بداية جميلة الحال .

من هنا قامت الواو بربط تلك الجميلة (٢) بالجملة الرئيسية ، وأخذت معناها الدلالى من علاقات سياق الجملة الحاضنة بجميلتها المحضونة .

نمط (٢) من الشكل الثانى :

(أ) - « كادت أن تنهى المرحلة التجارية وهى تسير بجواره وفى أيديهم أكياس اللب » . ضوضاء الذاكرة/ ١٥

=

١- كادت أن تنهى المرحلة التجارية

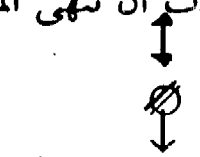

٢- هى تسير بجواره

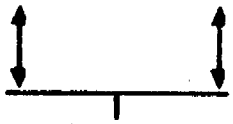

٢- فى أيديهم أكياس اللب

هنا نجد أن الجميلة (٢) ارتبطت بالجملة الرئيسية عن طريق ما يمكن أن نطلق عليه الحال الزمنى إذ تقدير المعنى « كادت أن تنهى المرحلة التجارية حين كانت تسير بجواره » ، وعلاقات السياق بالضمير محققة بين التركيبين .

غير أن الجميلة (٣) جاءت مرتبطة بالجميلة (٢) وليست بالجملة الرئيسية مباشرة إذ معنى الجميلة (٣) أنهما كانا يمسكان أكياس اللب حين كانت تسير إلى جواره فى هذه المرحلة بالتحديد ، وقد ربطت عناصر السياق بين الضمير «هم» المراد به المثنى (هما) وبين الضميرين فى الجميلة (٢) (هى) المسند إليه والضمير (الهاء) القيد الإضافى فى كلمة (بجواره) لذا قامت الواو بالربط بين الجميلة (٢) ، (٣) الأمر الذى يحقق على اختلاف المعنى الربط بين الجملة الحاضنة وجميلاتها المحضونة على اعتبار القرائن والمعنى المقصود .

ومن المهم هنا أيضًا تسجيل ملاحظة أن الجميلات التى تبدأ بالضمير أو بعبارة الخبر مقدمه عن الاسم المسندة إليه تحتم وجود الواو الرابطة بين جميلتها والجملة الحاضنة ، الأمر نفسه الذى كان مع الأفعال التامة والأفعال المنفية .

٢-ب- أنماط الواو الرابطة لجميلة النعت :

يعد النعت من موسعات الجملة حين يأتي على شكل المفردة أو بعبارة أخرى حين تأتى الوحدة الصرفية المورفيم فى هذا الموقع ، غير أنه قد يأتى على هيئة تركيب متكامل العناصر الإسنادية ، فى الوقت الذى يرتبط فيه معنى مجمل التركيب بعنصر له خصائص التنكير الصرفية فى جملة سابقة ، وفى هذه الحالة لا يعد النعت من الموسعات الإفرادية مع بقاء الجملة على تعريفها البسيط ، بل يعد من معقدات الجملة ويحول الجملة الحاضنة إلى نمط الجملة المعقدة Complex Sentence ، وتصبح جميلة النعت محضونة عند توافر علاقات السياق التركيبية .

وتقوم قرائن السياق اللغوى بدور الرابط لجميلة النعت بعنصر المنعوت فى الجملة الرئيسية فى الغالب ، غير أنه يمكن أن تأتى الواو للربط بين جميلة النعت ومنعوتها وفى هذه الحالة تأخذ دلالة توكيد النعت فى الجميلة .

ولم يرد من ذلك فى المادة عينة الدراسة إلا نمطان كالآتى[٨٩] :

١- و + مسند + مسند إليه ، أو و + اسم موصول + جميلة صلة.

(أ) - ثم لاحت لهم من بعيد الكثبان الرملية الناهضة الناعمة ملساء كقطعة عجين ولها رائحة غامضة ضوضاء الذاكرة/ ٦

١- الجملة الحاضنة

أ + ١ - الأسس : لاحت ↕ الكثبان

ب-١ الموسعات للوصف : لهم من بعيد ↕ الرميلة - الناهضة - الناعمة ↘ ملساء - كقطعة عجين ↓

الموسعات للحال :

٢- الجميلات المحضونة : لها رائحة غامضة

وهنا نجد أن جميلة « لها رائحة غامضة » قد وقعت على علاقة بأحد الموسعات التابع للجملة الرئيسية وهى مركب « قطعة عجين » التى لم تكسبها الإضافة تعريفًا ، لذا كانت جميلة « لها رائحة غامضة » وصفًا لمركب قطعة عجين ، إذ علاقات التأنيث بين المسند إليه فى الجملة قائمة مع المركب الموصوف،وكذلك عود الضمير فى عبارة الإسناد (لها) .

وكان من الممكن أن يأتى التركيب بغير واو الربط لهذه الجميلة فتكون «كقطعة عجين لها رائحة غامضة » ولا يخل ذلك بالعلاقات أو المعنى ، لكن لما أراد الكاتب التوكيد أدخل الواو للربط فقامت بدور المؤكد لمضمون الوصف القائم فى معنى جميلة الصفة .

٣-ب أنماط الواو الرابطة للاعتراض :

استخدام الكاتب الواو رابطة للاعتراض محضونًا فى إطار الجملة الرئيسية على شكلين: الأول أن يأتى الاعتراض بجميلة حذفية elliptical - smi - sentence والثانى أن يأتى بالجملة التامة elliptical complet semtence، وذلك من خلال الأنماط الآتية:

١- الجملة ◄——/——► الحاضنة

+ و + إن + تكن

٢- الجملة ◄——/——► الحاضنة

+ و + إن + كان + قد

٣- الجملة ◄——/——► الحاضنة

+ و + لا + بد

٤- الجملة ◄——/——► الحاضنة

+ و + كان + اسمها + خبرها

وقد استخدمت الواو الرابطة لجميلة الاعتراض الحذفية أو للجميلة الكاملة فى كل الأنماط لغرض توكيد مضمون الجملة الحاضنة أو لبيان استمرار حالة المسند إليه فى عزمه على إتمام الحدث أو للشك، ولنا أن نتبين هذه الوظيفة ودلالاتها من خلال تحليل أمثلة الأنماط هكذا .

نمط (١) الجملة ←—/—→ الحاضنة

/ + و + إن + تكن /

(أ) « وحيث إنه إذا قيل أن الجمعية التشريعية وإن تكن جمعية استشارية إلا أن لها السلطة فى تقرير أموال وعوائد جديدة طبقا لنص المادة ١٧ من القانون النظامى» . ضوضاء الذاكرة / ٨٥

١- البناء العميق :

إن الجمعية التشريعية لها السلطة فى تقرير أموال وعوائد جديدة طبقاً لنص المادة ١٧ من القانون النظامى

مرکز تحقیقات کامپیوتری علوم اسلامی

٢- جميلات الاعتراض المحذوفة :

أ - إذا قيل ب- وإن تكن جمعية استشارية إلا أن

فالجملة الحاضنة الأساسية (أ) جملة معقدة موسعة تشمل سابقة التوكيد «إن» وتوسيعًا بالنعت للمسند إليه الواقع فى اصطلاح النحاة العرب اسم «إن» ، ويأتى تركيب المسند ممثلاً فى جميلة اسمية موسعة بالعبارة ثم بالعطف ثم بالتوكيد.

ولما أراد الكاتب أن يؤكد نسبة الإسناد فى كون الجمعية التشريعة لها السلطة ، مهد لذلك بالاعتراض الأول « إذا قيل » ثم جاء بالاعتراض المؤكد الثانى فى شكل جميلة شرطية معقدة يتداخل جزاؤها بالربط مع المسند الأساسى للجملة الحاضنة هكذا.

١- الجملة الحاضنة .

إن الجمعية التشريعية لها السلطة . . . . . .

٢- جميلة الشرط المحضونة - إن تكن الجمعية التشريعية جمعية استشارية إلا أن لها السلطة

فجميلة « أن لها السلطة » جاءت مشتركة بين الجزاء وبين المسند الأساسى للجملة الرئيسية ، وبذلك ربطت الواو عن طريق تلك العلاقات جميلة الاعتراض بالجملة الحاضنة مع دلالة توكيد المضمون المتمثل فى الإسناد المشترك لنفى زعم القول الذى جاء عن طريق بناء المجهول .

نمط (٢) الجملة ◄——/——► الحاضنة

+ و + إن + كان + قد

(أ) « وهنا أغلق الضابط الكتاب - وكأنه قد أغضب أو أهين - ثم وضعه أمامه - وإن كان قد ثنى الصفحة التى توقف عندها - والتفت إلى السائق قائلاً » . ضوضاء الذاكرة / ١٠٥

١- الجملة الأساسية :

وهنا أغلق الضابط الكتاب ثم وضعه أمامه والتفت إلى السائق قائلاً .

٢- الجميلة المعترضة :

أ- وكأنه قد أغضب أو أهين .

ب- وإن كان قد ثنى الصفحة التى توقف عندها .

فى الجملة الحاضنة الأساسية (١) نجد علاقات التركيب قائمة فى جملة محولة من الشكل البسيط إلى الشكل المركب عن طريق الضمائر وأدوت الربط (ثم - و) ، وخلال هذه الجملة أراد الكاتب أن يؤكد انطباعًا عن صورة المسند

إليه (الفاعل التركيبى) فى الجملة فاعترض بين جزئى التركيب المربوط بالأداة (ثم) بتلك الجميلة الاعتراضية تامة الأركان « كأنه قد أغضب » فبينت الجميلة بوسائل علاقتها بالجزء الأول من الجملة الحاضنة ، المعتمد على الضمير فى «كأنه» والضمير المستتر فى «أغضب» الساد مسد المسند إليه (نائب الفاعل) بينت هذه الجميلة الانطباع الشعورى عن المسند إليه حينما أدى حدث إغلاق الكتاب .

وعلى أساس هذه العلاقة السياقية والدلالة الطارئة المقصود ضمها لمعنى التركيب جاءت الواو للربط والتوكيد فى صدر الجميلة المعترضة ، وكان يمكن أن يصح التركيب لو قال « وهنا أغلق الضابط الكتاب - كأنه قد أغضب أو أهين ثم .... » .

غير أنه لما كانت الأحداث السياقية قبل ذلك تدل على أن الضابط كان يقرأ الكتاب والكاتب يريد أن يعطى صورة لشخصيته أنها لم تغلق الكتاب عن زهد فيه أو ملل بل لحدث طارئ مع نية الاستمرار فى إتمام الحدث لما كان الأمر كذلك استعان الكاتب على توكيد رغبة الاستمرار بالجميلة المعترضة الحذفية والتى يمكن تمثلها هكذا .

- إن كان قد ثنى الصفحة التى توقف عندها : فإنه ينوى إتمام القراءة -

فحذف جزاء الشرط للعلم به من خلال السياق العام ، وقد جاء بهذه الجميلة بين التركيبين المضمومين للجملة الأولى عن طريق الربط هكذا .

- ثم وضعه أمامه - وإن كان قد ثنى الصفحة التى توقف عندها - والتفت إلى السائق .

من ناحية أخرى فإننا نجد مغايرة بين الجميلة المعترضة (أ) والجميلة (ب) إذ

الأولى يمكن أن تستغنى عن الواو الرابطة ويصح التركيب ، بينما الثانية إذا سقطت منها الربط بالواو يفسد المعنى ولنا أن نتصورها هكذا .

× - ثم وضعه أمامه - إن كان قد ثنى الصفحة التى توقف عندها - والتفت . . . إلخ، ذلك لأن الجميلة الشرطية فى هذه الحالة سوف تستقل بالمعنى دون رابط يجمعها بالدلالة السابقة ، ويصبح التركيب وحذف الجزاء ضرباً من الغموض السياقى وإفساداً للدلالة وهذا يختلف عن الجميلة (أ) التى جاءت سابقة التشبيه فيها وسيلة كافية للربط غير الشرط .

ومع وجود العلاقات السياقية فى التركيب (ب) الجامع للجميلة مع جملتها الحاضنة متمثلاً فى الضمير المستتر فى (كان) = (كان هو) أى الضابط والضمير فى الفعل (ثنى) = (ثنى هو) أى الضابط وكلمة (الصفحة) التى يمكن عدها بدل جزء من كل تعود على « الكتاب » الواقع مسنداً عليه فى الجملة الرئيسية ، أقول مع وجود هذه الروابط إلا أنها لا تغنى عن وجود الواو للربط بين الجميلة الشرطية المعترضة والجملة الحاضنة .

نمط (٣) الجملة ←/→ الحاضنة

+ و + لا + بد

(أ) فى تلك الغرفة التى- ولابد-كانت مخصصة ضوضاء الذاكرة / ١١٥

=

الحاضنة ١ - فى تلك الغرفة التى كانت مخصصة

المحضونة ٢ - ولابد

فى هذا النمط نجد أن الجميلة الحذفية (لابد) وقعت معترضة بين الاسم الموصول الواقع نعتًا وبين صلته ، وقد جاء الاعتراض لتوكيد المضمون فى

النعت وذلك بتطابق المسند المحذوف مع صلة الموصول ، الأمر الذى يمكن تصوره هكذا :

١- الغرفة التى كانت مخصصة .

٢- ولابد كانت مخصصة

فلما جاءت جميلة (كانت مخصصة) مشتركة فى الصلة وفى الإسناد إلى اسم « لا » النافية للجنس حذفت من الجميلة الأولى .

وقد استخدمت الواو لتوكيد مضمون النعت فى جميلة الصلة فربطت بين الجميلتين بالاعتراض ، وإن كان التركيب يمكن أن يأتى بغيرها هكذا «الغرفة التى - لابد - كانت مخصصة » .

٣- انماط الواو المستانفة :

لا نقصد بالاستئناف بداية الكلام الجديد المنقطع عن الفكرة السابقة ، بل يعنى بداية جملة لإضافة فكرة جديدة لها علاقة وثيقة بإتمام الفكرة السابقة عليها ، ولهذا الغرض من الاتصال المعنوى بين الأفكار تأتى الواو لتبدأ الجمل التى يقصد بها إضافة فكرة جديدة إلى ما سبقها من أفكار حتى تتكامل الصورة بجمع شتات الأفكار الجزئية فى إطار المحور العام المستهدف .

وتحت هذا المعيار العام تأتى الأنماط الفرعية للتراكيب التى تتصدرها واو الاستئناف لغرض الربط المعنوى بالسابق لا بغرض الاستقلال ، لذا فقد تتصدر الجمل الاسمية أو الفعلية أو الشرطية ، وكما تستأنف كذلك الإنشاء ؛ لكنها لا تستأنف العناصر الفرعية فى الجميلات ، أو عناصر التوسيع أو التحويل إلى المركب فى الجمل كما كان فى الأنماط سالفة الذكر ، أو بمعنى آخر يمكن أن نقول إن وظيفة واو الاستئناف هى ربط مجموعة من الأفكار متصلة بمجموعة

أخرى لها سمات الاتصال بينها وتجمع الواو بين الكل فى إطار المعنى ، ولذلك كان موقعها فى الإشارات المرجيعة وفى بدايات الفقر .

ولقد استخدمت واو الاستئناف على نطاق واسع فى المادة عينة الدراسة حتى لتكاد تكون هى السمة الشائعة المسيطرة من بين الوظائف ، إذ بلغ استخدامها مائة وثلاثين مرة وهى أعلى نسبة بين الوظائف ، وربما يعود ذلك إلى علاقة الوظيفة بالجنس الأدبى ، إذ فى القصص والروايات تتعدد المواقف والأفكار وتدور حول أشخاص كثيرة لكن فى إطار خدمة هدف وفكرة عامة تقوم الواو بالربط بين هذه الأفكار لنصل إلى ذلك الهدف العام من العمل .

وخلال المادة عينة الدراسة استخدم الكاتب الواو للربط والاستئناف فى معظم أشكال التراكيب اللغوية ، ويمكن لنا عرض أنماطها كالآتى :

١- و + فعل تام + ... (٩٠)

٢- و + لم + فعل ناقص + ...

٣- و + كان + قد + فعل تام + ...

٤- و + كان + فعل ناقص + ...

٥- و + أسرع + فعل ناقص + ...

٦- و + بدأ + فى + ...

٧- و + هل + فعل ناقص + ...

٨- و + اسم شرط + ...

٩- و + إن + كان + لم + فعل ناقص + ...

١٠- و + لما + كانت + ...

١١- و + ظرف + ...

١٢- و + عبارة توكيد + شرط

١٣- و + لكن + ...

١٤- و + مبتدأ + خبر + ...

ولما كانت الوظيفة متحدة وغير متعددة لواو ربط الاستئناف فإنه بالإمكان أن نكتفى بمثال أو اثنين نفسر من خلالهما ما ينسحب على أى نمط من السابق لأن ذلك يتطلب عرض الفكرة السابقة على الاستئناف والفكرة المستأنفة المجموعة مع سابقتها برابط الواو :

ا- فقرة (١):

« عندما عادت كانت تبتسم وكأنها فارقته منذ زمن طويل ، نظر إليها فوجدها قد ازدادت والسلسلة الذهبية قد توسطت النهدين الوافدين ولاحظ أن حريتها قد منحت لهما وازدادا نضجا وتألقا وبدا له اهتزازهما الهائج فى كبرياء وعناد ، ولمح المخروط الغامض الملتهب والذى انكشف له تمامًا عندما انحنت أمامه لتجلس ، تمنى لو أمسك فقط بالصليب المتأرجح الذى توسد ظلمة الثوب وكان شعرها قد سوى وترقرقت تموجاته وازدادت حريته ، بل وكانت قد قسمته نصفين ، الجانب الأيسر منه استدار ليلتف على جانب الرقبة ويسقط ناعمًا متموجًا على أنحاء النهر الذى بجواره ، فبدت له ماريان فى تلك اللحظة حديقة كاملة بعطورها وروائحها الأنثوية المحملة بشبق اللقاح فى أول الربيع »

ضوضاء الذاكرة / ٥٤

ب- فقرة (٢):

« وتماسك مختار وهو يقاوم بعنف المراهقة التى عادت إلى بدايتها الأولى ، ولم تنظر ماريان إليه »

ضوضاء الذاكرة / ٥٥

[illegible]

جـ- فقرة (٣):

« وكانت تنظر أمامها وتبتسم وهـى تراه يلوك رغبة عارمة ، راقت لها تلك النظرة المتجرة من كل مصلحة إلا مصلحة الجسدين دون وعد أو إعداد سابق ، وشعرت أنها قريبة منه ، وإن كانت معلوماتها عنه لم تكتمل وزاد قربها أنه لم يغازلها من أول نظرة أو كلمة . . . . » ضوضاء الذاكرة / ٥٥

من خلال النص السابق يمكن أن نستخلص ثلاث أفكار رئيسية عامة كل فكرة تكشف عن صورة ولها علاقة بالأخرى ، فالفكرة الأولى : « ملامح الفتنة فى جسد ماريان » والثانية تدور حول « موقف مختار من ملامح ماريان التى يراها » والثالثة تدور حول « موقف ماريان من نظرة مختارة إليها » .

والأفكار العامة الثلاثة على رباط معنوى واحد لتصوير موقف متحد بين اثنين فى موضوع واحد ، لذلك نهضت الجمل بأشكالها المختلفة برسم صورة متكاملة عن الفكرة الأولى ؛ تأتى كل جملة لتضع أو تصور جزءاً من الفكرة حتى تكتمل.

مركز تحقيقات كامپيوترى علوم اسلامى

وهنا يبدأ دور الواو الرابطة للاستئناف فتبدأ رسم الصورة التالية التى تضام الأولى عن طريق الواو حتى نخرج فى النهاية بتصور الفكرة الكلية من مجموع الأفكار المربوطة خلال الفقر عن طريق الواو .

غير أنه تجدر الإشارة إلى أن عناصر الربط السياقى ضرورية أيضاً للربط بالاستئناف فى الفكرة العامة المتحدة وكما هو واضح من الضمائر المطابقة ومن الأسماء المتكررة فى الفقرات الثلاث فإن ذلك ساعد على الربط الاستئنافى بالواو .

وإن كنا نلاحظ غلبة الاستئناف فى الأفكار التى تبدأ بأنماط الجملة الفعلية فإن ذلك مرده إلى علاقة الجنس الأدبى بالأسلوب ، خاصة أن الجنس الأدبى يحاول نقل الأحداث حية متواصلة دون تقرير يرجوه من خلال الجمل الاسمية .

ثالثاً: نتائج البحث:

على ضوء ما سبق فى الدراسة يمكن أن نخرج بالآتى عن أنماط الواو الرابطة :

١- أحصت الدراسات التراثية للواو (الرابطة) تسعة عشر قسمًا بعضها يأخذ وظيفته من التركيب المضام له وبعضها يأخذ الوظيفة بإحلال التأويل فى المعنى ، فمما يأخذ حكم الوظيفة من خلال معنى التركيب المضامة له (واو النسق - واو الحال - واو القسم - واو العماد - واو الإضمار - واو النعت - واو الابتداء - واو الصرف - واو المدح) .

ومما يأخذ وظيفته اعتماداً على المعنى فى المقام الأول وإن كان الشكل غير مغفل (واو الخروج - واو الجحود - واو الصلة - واو الظرف - الواو بمعنى رب - الواو بمعنى أو - الواو بمعنى إلى - الواو بمعنى مع - الواو بمعنى التاء - الواو دليل الفعل المضمر) .

وفى كل هذه الأنماط كان معيار التقسيم فى إطار العامل والمعمول وعلاقات السياق المؤثرة بعضها فى البعض الآخر لنصل إلى الإعراب كدليل معنى أو العكس .

٢- من خلال النص اللغوى عينة الدراسة تبين الآتى :

٢-١ الشائع من أقسام الواو الوظيفية أربعة أنماط مما عالجه القدامى هى (واو النسق - واو الحال - واو النعت - واو الابتداء) .

٢-٢ استخدمت واو الربط فى العطف فى عدة أنماط شكلية كالآتى :

أ- فى ربط الجمل :

١- عطف جملة فعلية + جملة فعلية

٢- عطف جملة اسمية + جملة اسمية

٣- عطف جملة اسمية + جملة فعلية

٤- عطف جملة فعلية + جملة اسمية

ب- فى ربط موسعات الجمل

١- عطف مفرد + مفرد

٢- عطف عبارة + عبارة

جـ- فى ربط الجميلات المحضونة

١- جميلة حال + الجملة الحاضنة

٢- جميلة النعت + الجملة الحاضنة

٣- جميلة الاعتراض + الجملة الحاضنة

د- فى عطف الأفكار : ربط فكرة سابقة ذات أفكار جزئية

+ فكرة لاحقة مرتبطة بها ذات أفكار جزئية

٣- فى ربط الجمل تقوم الواو بدور الرابط المحول أو الرابط المحول المختصر لجملتين أو أكثر يتم عن طريق الواو تحويلهما من البناء العميق فى شكلهما البسيط أو البسيط الموسع أو المعقد إلى الشكل البسيط المركب أو البسيط الموسع المركب أو المعقد المركب ، وقد تكون الواو للربط والتحويل فقط فى الشكل مع بقاء المعنى العميق للجملتين أو قد تختصر أحد عناصر بعض الجمل المربوطة بها مع ضرورة وجود عناصر ربط فى علاقات السياق هكذا :

١- الربط والتحويل بين تركيب فعلى وآخر مماثل .

بناء سحطى أ -«جهزت الطائرة وملئت خزاناتها بالوقود ». ضوضاء الذاكرة / ٥

=

بناء عميق { ١- جهزت الطائرة
٢- ملئت خزاناتها بالوقود

نلاحظ أن الجملتين (١ ، ٢) تمثلان البناء العميق وهما مستقلتان ، غير أن بينهما من عناصر الربط المعنوى واللغوى ما يمكن لهما الارتباط ، إذ كلتاهما تعالج خبراً عن موضوع واحد هو (الطائرة) نسب إليها التجهيز وملء الخزانات ، بالإضافة إلى وجود عناصر الربط اللغوى المتمثل فى عود الضمير المستتر فى الفعل (ملئت [هى]) على المسند إليه فى الجملة الأولى وكذلك الضمير المضاف إليه فى المسند إليه بالجملة الثانية (خزاناتها) .

وبتلك القرائن أمكن للواو أن تلعب دور الرابط المحول للجملتين (١ ، ٢) مع الوضع فى الاعتبار أن الأولى من النوع البسيط والثانية من النوع البسيط الموسع بالعبارة (بالوقود) وبهذا جاء الشكل السطحى المحول الجديد فى الشكل المركب الموسع الذى يجمع الجملتين فى جملة واحدة مع بقاء المعنى لمجمل الجملتين فى البناء العميق .

٢- الربط والتحويل مع الاختصار لأحد العناصر .

بناء سطحى أ - «أمرت الركاب بأن يربطوا الأحزمة ويضعوا الكمامة على أنوفهم ويضغطوا الزر » .

=

بناء عميق ١- أمرت الركاب بأن يربطوا الأحزمة

٢- أمرت الركاب بأن يضعوا الكمامة على أنوفهم

٣- أمرت الركاب بأن يضغطوا الزر

جاء البناء العميق فى الجملة (١ ، ٢ ، ٣) متحدا فى بعض العناصر المتمثلة فى المسند والمسند إليه والمسند عليه (المفعول به) من كل جملة (أمرت الركاب) وكذلك فى الوصل المفسر لمعنى الإسناد (بأن) ، ثم جاءت روابط المعنى فى اتحاد الأمر من المسند إليه مع تعدد الحدث المراد من المسند عليه ، ثم

تضافرت قرائن السياق الرابطة من الضمائر المسند إليها المتحدة فى الفعل (أمرت) ومن تكرار المسند عليه (الركاب) ومن ضمائر المسند إليه فى الأفعال (يربطوا - يضعوا - يضغطوا) والواو تعود من الأفعال على المسند عليه (المفعول) وكلها متحدة .

فلما كانت هذه العناصر الرابطة قامت الواو بدور الرابط المحول المختصر ، فاختصرت المسند والمسند إليه والمسند عليه من الجملة (٢ ، ٣) وكذلك رابطة الصلة المفسرة (بأن) من الجملتين (٢ ، ٣) وقامت الواو بدور دليل الاختصار مع التحويل إلى البناء السطحى فى الجملة الجديدة المركبة الموسعة التى جاءت فى المثال (أ) ، وهكذا تنسحب هذه الخصائص على كل أشكال ربط الجمل الأربعة السابقة بأنماطها الفرعية الموضحة قبلاً .

٤- فى ربط المفردات والعبارات ، قامت الواو بوظيفة المحول الدامج وذلك عند ربطها أساسيات الجمل كالعطف على المبتدأ أو العطف على الفاعل أو العطف على المفعول ، وبذلك تحول الواو بالدمج بين جملتين إلى جملة واحدة حذفية مركبة مثال ذلك

بناء سحطى أ - « كانت طريقة كلامها عفوية وتلقائية وصريحة لا غموض فيها ولا التواء » . ضوضاء الذاكرة / ٥٥

=

١- كانت طريقة كلامها عفوية

بناء عميق { ٢- كانت طريقة كلامها تلقائية

٣- كانت طريقة كلامها صريحة لا غموض فيها ولا التواء

فى الجمل الأساسية الثلاثة (١ ، ٢ ، ٣) اتحد المسند إليه مع الفعل الوظيفى المساعد (كانت) بينما تعدد الإسناد إلى المسند إليه ، من هنا قامت الواو بدور الدامج المحول لهذه الجمل الثلاثة إلى جملة واحدة

فـي البناء السطـحى مع اختصار المتكـرر المتحد فتحولـت الجملة إلى نمط جديد مـن الحذفى المركـب المعقد معًا وهو ما يظهر مـن المثال (أ) وهكذا الحال لو أنها ربـطت المسنـد إليه بغـيره مع اتحاد الإسـناد إليهـما أو ربطت المـسند علـيه (المفعول) بغيـره مـع اتحاد إسناد الفعل عـليهما كما وضح فى الأمثـلة السابقة من البحث .

أما فى ربط الموسعات فـإنها تقوم بالدمج المرتبط بعنصـر واحد مختصر من أركان الموسعات المتعـلق بأحد عناصر الجملة الأساسية ويـحدث ذلك فى النعت والإضافة والربط بالمجرور مثال ذلك .

(أ) إنه الكلب المقصود والمرصود ضوضاء الذاكرة / ٧٥

=

بناء عميق
١- إنه الكلب المقصود
٢- إنه الكلب المرصود

مركز تحقيقات كامپيوترى علوم اسلامى

فتعـدد النعت المـتعلق بعـنصر المسـند (الكلب) فـى الجملة الأسـاسية ، وعندئذ قامت الواو بدور الدمج للبناء العـميق وتحويله إلى جملة بسيطة واحدة موسعة عن طريق ربط النعوت ببعضها .

وهو الأمر ذاته الذى يحدث عند ربط المجرور بالمجرور هكذا : -

(أ) وهو ما زاد فى اضطرابها وتوترها ضوضاء الذاكرة / ٨٥

=

بناء عميق
١- وهو ما زاد فى اضطرابها
٢- وهو ما زاد فى توترها

وهنا قامت الواو بدور الدامج المختصر لواحد من العناصر يتمثل فى حرف الجر فقط مع بقاء وظيفتها فى تحويل الجملتين (١ ، ٢) إلى جملة واحدة موسعة كما يظهر فى الشكل (أ) .

٥- استخدمت الواو رابطة للجميلات المحضونة التى تقوم بينها وبين جملتها الحاضنة علاقات معنى وسياق وجاء ذلك فى جميلات الحال بأنماطها المختلفة فيما عدا جميلة الحال التى تبدأ بالفعل الناقص (المضارع) ، مما تمثل فى جميلات النعت وهو شكل اختيارى ، وتمثل فى جميلات الاعتراض مع الإلزام فى الأشكال التى تأتى فيها جميلة الاعتراض على شكل الشرط متحد الجزاء مع الجملة الحاضنة أو تام الجزاء ومع الجميلات التى تبدأ بكاف التشبيه مع سابقة الاستدراك « كأن » ومثال ذلك .

١- جميلة الحال

(أ) ونهضت وهى تغطي وجهها وقالت وهى تبسق عليه

ضوضاء الذاكرة / ١٥

مرکز تحقیقات کامپیوتری علوم اسلامی

=

١- نهضت
١-١ ← هى تغطى وجهها
٢- قالت
١-٢ ← هى تبسق عليه

نرى أن الجملتين الحاضنتين هما (١ ، ٢) بينما الجملتان (١ - ١ ، ١ - ٢) جاءتا فى إطار ارتباط بالمعنى بالجملة الرئيسية الحاضنة، ومع وجود رابط المعنى وقرائن السياق قامت الواو بالربط بين الجملة الرئيسية الحاضنة (١) والجميلة الفرعية المحضونة (١-١) لتعلقها بأحد عناصر الجملة الحاضنة وهو ما

يسمى صاحب الحال المتمثل فى المسند إليه المستتر فى الفعل (نهضت) وكذلك الأمر بين الجملة (٢) والجميلة (١-٢) .

٢- جميلة النعت

(أ) ولمح المخروط الغامض الملتهب والذى انكشف له تماماً

ضوضاء الذاكرة / ٥٤

=

١- لمح المخروط الغامض

الملتهب

الذى انكشف له تماماً

فجميلة الصلة الواقعة نعتًا كان يمكن أن ترتبط بعناصر السياق بغير الواو ولكن استخدام الواو للربط كان وسيلة من وسائل توكيد الصفة .

٣- جميلة الاعتراض

مركز تحقيقات كامپيوترى علوم اسلامى

(أ) فى تلك الغرفة التى - ولابد - كانت مخصصة لمكتب فخم

ضوضاء الذاكرة / ١١٥

=

١- فى تلك الغرفة التى كانت مخصصة لمكتب فخم

٢- لابد (مخصصة لمكتب فخم)

وكان يمكن أن تأتى جميلة الاعتراض المؤكدة لمضمون الجملة بغير واو الربط ولكن الكاتب جاء بها لزيادة التوكيد والربط .

٦- أكثر وظائف الواو استخدمًا فى النص الروائى هى الواو الرابطة للأفكار العامة بأنماط جملها المختلفة وهى ما تسمى فى التراث واو الاستئناف ،

وهى لاتكـون الا فى بدايات الـفقر التـى لها علاقـات سياق ومعـنى مع بعضها لرسم الصورة المتكاملة للفكرة الكلية .

غيـر أن الملاحظ أن استئناف الفـقرات التى تبدأ بـالجمل الفعليـة سواء على مستوى الإنشـاء أو الخبر أكثر من مثـيلتها التى تبدأ بالجملة الاسمـية وهذا يتعلق بالعلاقة بين التركيب والجنس الأدبـى إذ الرواية تحرص على نقل الاحداث حية متحركة وليس تقرير الأمور فى الإسناد فى إطار الجملة الاسمية كما مثل .

٧- أكثر وظائف الواو الرابـطة تتعلق بالأشكال وتكتسـب الواو التنوع الدلالى من مضمون التركـيب الداخلة عليه ، وليس لها دلالة مـتنوعة فى ذاتها ، من هنا يمكن القول إن علاقة دلالة الواو بـنمط التركيب وعلاقات السياق علاقة طردية .

٨- الواو أكثر الروابـط الحرفية المـستخدمـة على مستوى المادة عيـنة الدراسة ، حيث استخدمت للربط بأنماطه المختلفة (٣١٠) مرة بينما جاءت الفاء (٢٥) مرة ،و « ثم » (٩) مـرات و « أم » مرة واحدة و « بل » مـرة واحدة ، غير أن تقرير الحكم بشيـوع هذا الرابط فى النـثر الحديث أمر يحـتاج إلى دراسات فى أعـمال أخرى تؤكـد الشيوع أو تـخصص السـمة الأسلوبـية للكاتب ، وذلك على الرغم من أن الدراسات التراثية لاحظت شيوع هذا الرابط فى القرآن الكريم حيث استخدم أكثر من خمس وعشرين ألف مرة بنسبة تزيد عن ٨١ ٪ بالنسبة لباقى الروابط الحرفية.

هوامش البحث :

(١) حول أثر هـذا المنهج فى إعـداد المعاجم التاريـخية ينظـر : أ.د/ حجازى محمود فهمـى « البحث اللغوى » مكتبة غريـب ، القاهرة سنة ١٩٩٣ ، ص ٥٩ وما بعدها .

(٢) ألفت مجموعة كبيرة من الكتب تعـالج حروف المعانى بشكل مستقل ، بل هناك بعض الكـتب النحوية كـ « مغـنى اللبيب » لابـن هشام ٧٦١ هـ ؛ جعلت من الحروف معياراً للتبويب فى معالجة القضايا النحوية والدلالية ، ومن تلك الكتب التى عنيت بحـروف المعانى؛ ١ - كتـاب «ثلاثة كتب فى الحروف» لـلخليل بن أحمـد ١٧٠ هـ وابن السكيت والرازى، ٢ - كـتاب «حروف المعانى» للزجاجى ٣٤٠ هـ، ٣ - كتـاب «معانى الحروف» للرمانى ٣٨٤ هـ، ٤-«الأزهية فى علـم الحروف» للهروى. ٤١٥ هـ. ٥ - كـتاب «الحروف» للمـزنى (كان يعيش فى القـرن الرابع فيما أرجح). ٦ - كـتاب «الجنى الدانى فى حـروف المعـانى» للمـرادى ٧٤٩ هـ ويدخل ضـمن هذه المجموعة كتاب «الصاحبى» لابن فارس ٣٩٥، «والعوامل المائة» لعبد القاهر الجرجانى ٤٧١، و«الجمل» للخليل ابن أحمد ١٧٠ هـ.

وقد ذكـرت كتب التـراجم أسماء مـجموعة كـبيرة من الـكتب ألفـت فى الحروف ، حول ذلك ينظر :

١- ابن النديم ، الفهرست ، المكتبة التجارية الكبرى سنة ١٣٤٨هـ ، ص ٥٤ ، ٦٣ ، ٩٤ ، ٩٩ ، ١٠١ ، ١٠٤ ، ١١٨ ، ١٢٤ ، ١٢٨ .

٢- القفطى، جمال الدين أبو الحسـن على،إنبـاه الرواة على أنبـاء النحاة ، تح . محمد أبو الفضل إبراهيم ، مطبعة دار الكتب المصرية ، القاهرة ١٩٥٠م - ١٩٧٣م ، ج١/ ٣٥ ، ١/ ١١٢ ، ١ / ٢٢٤، ١ / ٢٢٦،

٢٤٧/١ ، ٣١٤/١ ، ١٧٠/٢ ، ١٩٤/٢ ، ١٩٥/٢ ، ٢٧١/٢ ، ٥٩/٣ ، ٢٠٤/٣ ، ٢٠٨/٣ .

وقد حاول البعض القيام بإحصاء هذه الكتب حتى نهاية القرن الثامن الهجرى، فذكر منها تسعة وثلاثين كتابًا، حول ذلك ينظر:

المزنى، أبو الحسين المزنى، «الحروف» تح د. محمود حسنى محمود، د. محمد حسن عواد ، دار الفرقان للنشر ، الأردن سنة ١٩٨٣ ط١ ص ١١ - ١٤ .

(٤) هذا مذهب جمهور النحاة ، ينظر على سبيل المثال : الرازى ، الإمام محمد، «تفسير الفخر الرازى»، دار الفكر بيروت سنة ١٩٨٥ ط ٣، ٤٦/١ .

وينص السيوطى على حد حرف المعنى عند النحاة بأنه « مادل على معنى فى غيره نحو من وإلى وثم . . . . وكذلك سائر حروف المعانى» ينظر: السيوطى، جلال الدين، «الأشباه والنظائر فى النحو»، راجعه وقدم له د. فايز ترحينى، دار الكتاب العربى، سنة١٩٨٤، ط١ ، ٢ / ١٢ .

(٥) ينظر : سيوبيه ، الكتاب ، تح.عبد السلام هارون ، الهيئة المصرية العامة للكتاب ، القاهرة ، سنة ١٩٧٧ ، ١٢/١ .

(٦) البيت من شواهد النحو، وهو من بحر الوافر، وينسب لجرير، ينظر ، جرير ، ديوان جرير ، دار صادر، بيروت سنة ١٩٦٤ ، ص٥١٢ .

(٧) الجرجانى: عبد القاهر، «العوامل المائة النحوية فى أصول علم العربية»، شرح الشيخ خالد الأزهرى تح . د. البدراوى زهران ، دار المعارف ، القاهرة سنة ١٩٨٣ ، ط١ ص ١٥٩ .

(٨) حود ذلك ينظر : السيوطى ، الأشباه والنظائر فى النحو ، تحت عنوان « الحروف غير العاملة » ٢/ ٢٠ .

(٩) حول ذلك ينظر: ١- المرادى: الحسن بن قاسم، «الجنى الدانى فى حروف المعانى»، تح د. فخر الدين قباوة ومحمد نديم فاضل، المكتبة العربية بحلب سنة ١٩٧٣ ط ١ ص ١٥٥. ٢ - السليلى، «شفاء العليل فى شرح التسهيل»، تح. الشريف عبد الله، مكتبة الفيصلة، مكة المكرمة سنة ١٩٨٦، ط ١ ج ١ / ٤٨٩.

(١٠) ينظر: ابن هشام، أبو محمد عبد الله جمال الدين، ١ - مغنى اللبيب، تح.محمد محيى الدين عبد الحميد ، المكتبة العصرية ، بيروت ، سنة ١٩٩٢ ، ج ٢/ ٥٤٥ وما بعدها.

٢- شرح شذور الذهب لابن هشام ، ومعه كتاب منتهى الأرب ، بتحقيق شرح شذور الذهب تأليف محمد محيى الدين عبد الحميد ، ء . ت . ص ٨٦ فى الحديث عن العطف على اسم « لا » مع التكرار.

(١١) المرجع السابق ٢/ ٤٧٢ وما بعدها .

(١٢) ينظر: ابن هشام، «مغنى اللبيب» ص ٣٠٠، ص ٣٥١ وما بعدها.

(١٣) المرجع السابق ص ٣١٧ وما بعدها .

(١٤) ينظر على سبيل المثال تلك القضايا المتفرقة فى كتاب «الأشباه والنظائر التى ترد فى أنماط الواو مثل: باب الوقف الوصل ١/ ٣٦٥، باب العطف ٢/ ٢٩٣ - ٢٩٥ ، مسألة المعطوف على المنادى ٢/ ٢٩٧ ، الفرق بين حتى العاطفة والواو ٢/ ٢٦٠ ، ما افترقت فيه الفاء والواو اللتان ينصب المضارع بعدهما ٢/ ٢٦٥ ، الفرق بين واو المفعول معه وواو العطف ٢/ ٢٢٩ ، ما افترق فيه الحال والمفعول ٢/ ٢٣٢ ، الفرق بين الجملة

الحالية والمعترضة ٢/ ٢٣٤ ، ما افترقت فيه الصفة والحال ٢/ ٢٥٧ ، انفراد الواو عن أخواتها بأحكام ٢/ ١١٨ ، إلا والواو التى بمعنى مع نظيرتان ٢/ ٩٩ .

(١٥) ينظر : ابن فارس ، أبو الحسين أحمد ، « الصاحبى » تح . السيد أحمد صقر، القاهرة، مطبعة عيسى البابى الحلبى . ء. ت، ص ١٥٥-١٥٨ .

(١٦) له كتاب فى الحروف حقق فى الأردن ، حققه د. محمود حسنى محمود ، والدكتور محمد حسن عواد، لكن المحققين لم يستطيعا الوقوف على تاريخ الوفاة للمؤلف ، وأرجح أن يكون المؤلف من أبناء القرن الرابع الهجرى، حيث إن هذه الفترة شهدت ازدهار التأليف فى التخصصات الدقيقة والتى كان يحاول فيها البعض أن يخرج بنهج لم يسبقه إليه السلف.

بالإضافة إلى أن معظم كتب حروف المعانى كانت فى هذه الفترة ، كما أن معظم الذين احتج برأيهم المؤلف يعودون إلى فترة أسبق من نهاية الرابع الهجرى .

مركز تحقيقات كامپيوترى علوم اسلامى

(١٧) ينظر : المزنى ، « الحروف » ص ٩٨ - ١١٦ .

(١٨) حول دور الواو فى الاختصار ، وسدها مسد العامل ، ينظر : السهيلى ، نتائج الفكر فى النحو ، تح . محمد إبراهيم البنا ، دار الاعتصام ، مكة سنة ١٩٨٤ ص ٢٣٨ ، ص ٢٤٩ .

(١٩) يخالف بعض النحاة ذلك المذهب ، ويذهب « المرادى » إلى أنها تفيد الترتيب فى السياق الذى يستحيل فيه الجمع ، حول ذلك ينظر : «المرادى» الجنى الدانى ص ١٥٨ ، وينظر كذلك مذهب السهيلى عن عدم إفادتها الترتيب أو التعقيب « نتائج الفكر فى النحو » ص ٢٦٦ - ٢٧٥ .

(٢٠) حول ما ذكر عن الأشكال غير الجائزة فى واو العطف ينظر : « المزنى » ص ٩٩ ، والجدير بالذكر أن المزنى ذكر من الأشكال الجائزة لها أربعة فقط ، وذلك ليس بحصر .

(٢١) حول ذلك ينظر : ١- ابن عصفور ، شرح جمل الزجاجى ، تح ، صاحب أبو جناح ، ء . ت .

٢ - الأستراباذى، رضى الدين محمد «شرح الكافية» ، دار الكتب العلمية، بيروت - لبنان سنة ١٩٨٢ ط ٢ ج ٢ / ٣٣٤.

(٢٢) للنحاة كلام كثير فيما يتعلق بجملة الحال، ولكننا لسنا بصدد ذلك الآن ، ويمكن الرجوع إلى أى كتاب فى النحو للنظر فيما ذكر من أنماط للحال والوظائف الأربعة العامة التى ذكرت له، حول ذلك ينظر: ابن هشام، « شرح شذور الذهب » ص ٢٤٤ وما بعدها .

(٢٣) صاحب الحال لابد أن يكون فى إطار جملة تامة التركيب من حيث عناصرها النحوية .

(٢٤) هذا الرمز ∅ يعنى حذف الواو على تقدير وجودها ، من ناحية أخرى أزعم أن اصطلاح « جميلة » على ما يقع بعد الواو من تراكيب لها علاقة بأحد عناصر الجملة السابقة - يناسب البحث اللغوى للفرق بين الجملة التى لا تقع فى إطار إعرابى وما يقع فى إطار إعرابى بالإضافة إلى الفرق بين التركيب الذى يعطى معنى أوليًا ، وذلك الواقع فى إطار تركيب آخر للقيام بدور فى بعض المعنى .

(٢٥) حول ذلك ينظر : المزنى « الحروف » ص ١٠٣ .

(٢٦) سورة الشعراء آية ٢٠٨ .

(٢٧) سورة الحجر آية ٤ .

(٢٨) حول ذلك ينظر : ابن هشام « مغنى اللبيب » ٢/ ٤٢٠ .

(٢٩) سورة البقرة من آية ٨٥ .

(٣٠) ينظر : الفراء ، أبو زكريا يحيى بن زياد « معانى القرآن » ، تح . أحمد يوسف ومحمد على النجار ، مطبعة دار الكتب المصرية - القاهرة سنة ١٩٥٥ ، ج ١/ ٥١ .

(٣١) ينظر : المزنى « الحروف » ص ١٠٤ .

(٣٢) مذهب أهل البصرة أن الواو للعطف وجواب القسم محذوف مقدر ، حول ذلك ينظر : الأنبارى ؛ كمال الدين أبو البركات « الإنصاف فى مسائل الخلاف » دار الفكر للطباعة والنشر ، ء . ت . ٢/ ٤٥٩ .

(٣٣) سورة محمد آية ٢٠ .

(٣٤) للنحاة كلام كثير فى تخريج الآية ، حول ذلك ينظر : الفراء « معانى القرآن » تح د. عبد الفتاح شلبى ، مراجعة على النجدى ناصف ، الهيئة المصرية العامة للكتاب - القاهرة سنة ١٩٧٢ ، ج ٣/ ٦٢ .

(٣٥) سورة الأعراف من الآية ٤ .

(٣٦) سورة الأحزاب آية ٥٠ .

(٣٧) حول ذلك ينظر : الفراء « معانى القرآن » تح . محمد على النجار ، الدار المصرية للتأليف والترجمة ، القاهرة ، ج ٢/ ٣٤٥ .

(٣٨) سورة الرعد آية ١ .

(٣٩) سورة هود من آية ٢٤ .

(٤٠) حول ذلك ينظر : الفراء « معانى القرآن » ٢/ ٧ .

(٤١) سورة آل عمران من آية ١٣٥ .

(٤٢) حول ذلك ينظر : النحاس ، أبو جعفر أحمد بن محمد « إعراب القرآن » ، تح . د/ زهير غازى زاهد ، مطبعة العانى ، بغداد ، سنة ١٩٧٧ ، ١/ ٣٦٥ .

(٤٣) سورة البقرة آية ٧ .

(٤٤) حول قراءة الآية ينظر : الفارسى، أبو على الفارسى «الحجة فى القراءات السبع » تح . على النجدى ناصف ، عبد الحليم النجار ، عبد الفتاح شلبى ، القاهرة سنة ١٩٦٥ ، ج ١/ ٢١٧ .

(٤٥) ينظر : المزنى « الحروف » ص ١٠٩ .

(٤٦) حول ذلك ينظر: ابن هشام «مغنى اللبيب» ٢ / ٤١٦ .

(٤٧) حول واو المفعول معه ينظر : سيبويه « الكتاب » ١/ ٢٩٧ ، ١/ ٣٠٧ .

(٤٨) ينظر : المزنى « الحروف » ص ١١٠ .

(٤٩) المرجع السابق ص ١١٠ .

(٥٠) سورة الزمر آية ٧٣ .

(٥١) حول ذلك ينظر : ابن هشام « مغنى اللبيب » ٢/ ٤١٧ .

(٥٢) حول هذه المسألة ينظر : المرجع السابق ٢/ ٤١٧ .

(٥٣) ينظر : الفراء « معانى القرآن » ٢/ ٥٠ .

(٥٤) سورة يوسف آية ٧٠ .

(٥٥) سورة الإنسان آية ٣١ .

(٥٦) حول هذه المسألة ينظر : النحا س « إعراب القرآن » ٢/ ٥٨٦ .

(٥٧) سورة الشعراء آية ٢٢٤ .

(٥٨) حول ذلك ينظر : المزنى « الحروف » ص ١١١ .

(٥٩) حول ذلك ينظر : المرجع السابق ص ١١٢ .

(٦٠) حول ذلك ينظر : ابن هشام « مغنى اللبيب » ٢/ ٤١٧ .

(٦١) حول ذلك ينظر : الأنبارى « الإنصاف » المسألة الخامسة والخمسون ١/ ٣٧٦ وما بعدها .

(٦٢) حول هذه الواو ينظر : المزنى « الحروف » ص ١١٣ .

(٦٣) حول هذه الواو ينظر: المرجع السابق ص ١١٤ .

(٦٤) ينظر : ابن هشام « مغنى اللبيب » ٢/ ٤١٥ ، ٤١٦ .

(٦٥) ينظر : المزنى « الحروف » ص ١١٤ .

مرکز تحقیقات کامپیوتری علوم اسلامی

(٦٦) سورة العنكبوت آية ١٢ .

(٦٧) حول ذلك ينظر : الفراء « معانى القرآن » ٢/ ٣١٤ .

(٦٨) مطلع المعلقة «قفا نبك من ذكرى حبيب ومنزل

بسقط اللوى بين الدخول وحومل »

إذ الخلاف على العطف بالواو على المضاف إلى « بين » .

(٦٩) سورة الأنعام آية ٧٥ .

(٧٠) حول هذه المسألة ينظر : النحاس « إعراب القرآن » ١/ ٥٥٨ .

(٧١) حول هذه المسألة ينظر : سيبويه « الكتاب » ١/ ٩٥ .

(٧٢) حول هذه المسألة ينظر : ابن هشام « مغنى اللبيب » ٢/ ٤١٧ ، ٤١٨ .

(٧٣) حول أقسام الواو ينظر المرجع السابق ٢/ ٤٠٨ - ٤٢٥ .

(٧٤) ينظر على سبيل المثال تعقيب الدكتور الشيخ عبد الرحمن تاج، عن ((«لا» التى قيل إنها زائدة وليست كذلك)) مجمع اللغة العربية ، البحوث والمحاضرات ، الجلسة الثالثة بالدورة الثالثة والثلاثين سنة ١٩٦٦ ، ١٩٦٧ ، ص ٣٧ .

وكذلك بحث الأستاذ محمد تقى الحكيم عن « المعنى الحرفى فى اللغة بين النحو والفلسفة والأصول » ، المرجع السابق ص ٢٨١ - ٣٠٠ .

وينظر كذلك بحث د/ الشيخ عبد الرحمن تاج بالدورة الرابعة والثلاثين عن « الواو التى قيل عنها إنها زائدة وليست كذلك » .

(٧٥) ينظر: الشاذلى: أبو السعود حسنين، «الواو المفردة فى اللغة العربية أنماطها وأحكامها»، دار مهنى وصقر، سنة ١٩٩٠ ، ط ١.

(٧٦) حول ذلك ينظر : عيسى شحاته « معانى الواو فى الجملة العربية مع التطبيق على القرآن الكريم» رسالة ماجستير، بكلية الآداب جامعة المنيا ، بإشراف د. صابر بكر سنة ١٩٨٧ .

(٧٧) ينظر: سالم، وجيه رجب عبد الرحمن، «العطف فى القرآن الكريم» رسالة ماجستير بكلية اللغة العربية، جامعة الأزهر (رقم ١٩١٢).

وينظر كذلك: المسعودى: فوزى «التوابع أصولها وأحكامها» القاهرة سنة ١٩٨٤ ، ص ٣٧ وما بعدها عن العطف .

وينظر : زهران : البدراوى زهران « ظواهر قرآنية فى ضوء الدراسات اللغوية بين القدماء والمحدثين»، مطابع الطوبجى التجارية، القاهرة، سنة ١٩٩٦ ، ط٣ ، ص٣٣٥ عن الواو العاطفة .

(٧٨) حول هذا ينظر : قدورى : غانم قدورى ، « رسم المصحف ، دراسة لغوية » كلية الشريعة - بغداد سنة ١٩٨٢ ، ص ٢٨٤

(٧٩) حول ذلك ينظر: حسنين وناثلى: أحمد طاهر حسنين وناريمان ناثلى، «أدوات الربط فى العربية المعاصرة» قسم الدراسات العربية - الجامعة الأمريكية - أغسطس سنة ١٩٨١ .

(٨٠) حول دور الرابط فى اللغة الإنجليزية ينظر مثلاً :

1- A . J. thomson, A. V. Martinet, A practical English Grammar Oxford University Press, Eighth impression 1989, p. 288 : 293.

وينظر كذلك مناقشات W. Frawley لكل من Siegels, Balinger and Seiler

حول الموسعات بالعطف أو بغير العطف فى التركيب اللغوى بشكل عام "Extensional, intensional and the order of Modifiers" مطبقًا على لغات مختلفة ، ينظر :

مركز تحقيقات كامپيوترى علوم اسلامى

Willim Frawley, Linguistic Semantics:

Lawrence Erlbaum Associates, Publishers Hillsdale, New Jersey 1990, P. 487 : 494.

وينظر كذلك مناقشات Frank Palmer حول بعض مفاهيم النحو التقليدى "Some Traditional Concepts" .

بخصوص عناصر الجملة وموسعاتها والروابط، ينظر:

Palmer, Frank, Grammar, Made and Printed in Great Britain by Hazell Watgon, 1973, p. 40 : 106.

(٨١) حول هذا التقسيم ينظر : Palmer, (1973), P. 57 : 70 .

(٨٢) وردت الفاء (٢٥) مرة ، و «ثم» (٩) مرات ، و «أو» (٩) مرات ، و «أم» مرة واحدة ، و « بل» مرة واحدة .

(٨٣) × ، هذه العلامة تعنى أن التركيب غير صحيح نحويًا Ungrammatical .

(٨٤) من الملاحظ أنه لم يأت ربط جملة الأمر خلال المادة مطلقًا ، كذلك كانت الجملة المتصدرة بالفعل التام أكثر ، وأزعم أن الغرض من ذلك هو محاولة تكثيف الأحداث التى مرت عبر الأفكار التراكمية .

(٨٥) حول تقسيم الأفعال إلى وظيفة وشبه وظيفة وتام وناقص . . . إلخ هذه المصطلحات ينظر : عبد الرحمن : محمد الرحمن ، «التعبير عن الزمن» رسالة دكتوراه، بكلية الدراسات العربية جامعة المنيا، إشراف أ.د/ محمود فهمى حجازى و أ.د./ M. Woidich سنة ١٩٩٥ .

(٨٦) تعد « لولا أن » من الروابط ، لكنها ليست هدف البحث .

(٨٧) ∅ هذه العلامة تعنى أنه مستتر .

(٨٨) هذا الفعل مقدر لوظيفة الاختصار والإدماج بالواو فى البناء السطحى .

(٨٩) حول هذه التعبيرات ينظر : عبد الرحمن « التعبير عن الزمن » .

(٩٠) من الملاحظ أن من عناصر الربط التركيبى أن المسند إليه تحول فى الجملتين (٢ ، ٣) إلى عبارة إسناد بالتبادل ، وهذا يمثل ربطا فى الجملة السطحية المحولة .

(٩١) ← هذا السهم إشارة إلى باقى الجملة .

(٩٢) هذه الجملة يمكن أن تحمل أيضًا على الحال .

(٩٣) [ ] هذه العلامة تعنى الجزء المحذوف من التركيب السطحى المفهوم من خلال سياق التراكيب السابقة .

(٩٤) هذه العلامة تشير إلى العنصر المرتبطة به الجميلات أو ما يسمى صاحب الحال .

(٩٥) جاء في ص ٥٤ من الرواية « ولمح المخروط الغامض الملتهب والذى انكشف له تمامًا » ينظر : البطران : حمدى البطران « ضوضاء الذاكرة الخرساء » (رواية) ، الهيئة العامة لقصور الثقافة سنة ١٩٩٤ .

(٩٦) ←/→ هذه العلامة تعنى القطع والاعتراض .

(٩٧) . . . . . هذا الرمز يعنى باقى سلسلة التركيب .

مركز تحقيقات كامپيوترى علوم اسلامى

المصادر والمراجع :

اولاً : المصادر :

- البطران : حمدى البطران :

ضوضاء الذاكرة الخرساء (رواية) الهيئة العامة لقصور الثقافة وزارة الثقافة ، القاهرة ستة ١٩٩٤ .

ثانياً : المراجع :

١- المراجع العربية :

* الأستراباذى: رضى الدين محمد :

شرح الكافية ، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان ، سنة ١٩٨٢ ، ط٢ .

* الأنبارى : جمال الدين أبو البركات :

الإنصاف فى مسائل الخلاف . دار الفكر للطباعة والنشر ، القاهرة ، د.ت

* الجرجانى : عبد القاهر :

العوامل المائة النحوية فى أصول علم العربية ، شرح الشيخ خالد الأزهرى تح . د. البدراوى زهران ، دار المعارف ، القاهرة سنة ١٩٨٣ ، ط١

* جرير :

ديوان جرير ، دار صادر ، بيروت ، لبنان ، سنة ١٩٦٤ .

* حجازى : أ.د. محمود فهمى :

البحث اللغوى ، مكتبة غريب ، القاهرة ، سنة ١٩٩٣ .

* حسنين ونائلى : أحمد طاهر حسنين ، ناريمان نائلى :

أدوات الربط فى العربية المعاصرة ، قسم الدراسات العربية ، الجامعة الأمريكية ، القاهرة سنة ١٩٨١ .

* الرازى : الإمام محمد :

تفسير الفخر الرازى ، دار الفكر ، بيروت ، لبنان سنة ١٩٨٥ ، ط٣ ، ج١ .

* زهران : أ. د/ البدراوى زهران :

ظواهر قرآنية فى ضوء الدراسات اللغوية بين القدماء والمحدثين ، مطابع الطوبجى التجارية ، القاهرة سنة ١٩٩٦ ، ط٣ .

* سالم : وجيه رجب عبد الرحمن :

العطف فى القرآن الكريم، رسالة ماجستير كلية اللغة العربية جامعة الأزهر ، القاهرة

* السليلى

شفاء العليل فى شرح التسهيل ، تح ، الشريف عبد الله ، مكتبة الفيصلة ، مكة المكرمة ، سنة ١٩٨٦ ط١ .

* السهيلى : أبو القاسم عبد الرحمن بن عبد الله :

نتائج الفكر فى النحو ، تح . محمد إبراهيم البنا ، دار الاعتصام ، مكة ، سنة ١٩٨٤ .

* سيبويه : أبو عمرو :

الكتاب ، تح . عبد السلام هارون ، الهيئة المصرية العامة للكتاب القاهرة ، سنة ١٩٧٧ جـ١ .

مركز تحقيقات كامپيوترى علوم اسلامى

* السيوطى : جلال الدين :

الأشباه والنظائر فى النحو، راجعه وقدم له د. فايز ترحينى، دار الكتاب العربى، لبنان، سنة ١٩٨٤ ط ١ .

* الشاذلى : أبو السعود حسنين :

الواو المفردة فى اللغة العربية ، أنماطها وأحكامها ، دار مهنى وصقر القاهرة ، سنة ١٩٩٠ ، ط١ .

* عبد الرحمن : محمد عبد الرحمن :

التعبير عن الزمن فى روايات نجيب محفوظ دراسة تركيبية ودلالية رسالة دكتوراه ، كلية الدراسات العربية ، جامعة المنيا ، إشراف أ.د/ محمود فهمى حجازى أ. د. M. Woidich، سنة ١٩٩٥ .

* ابن عصفور :

شرح جمل الزجاجى، تح. صاحب أبو جناح، د. ت.

* عيسى : عيسى شحاته :

معانى الواو فى الجملة العربية مع التطبيق على القرآن الكريم ، رسالة ماچستير ، كلية الآداب . جامعة المنيا ، إشراف ، د/ صابر بكر، سنة ١٩٨٧ .

* ابن فارس : أبو الحسن أحمد :

الصاحبى ، تح . السيد أحمد صقر ، مطبعة عيسى الحلبى ، القاهرة ، د . ت

* الفارسى : أبو على :

الحجة فى القراءات السبع ، تح . على النجدى ناصف ، عبد الحليم النجار ، عبد الفتاح شلبى ، القاهرة ، سنة ١٩٦٥ جـ١ .

مركز تحقيقات كامپيوترى علوم اسلامى

* الفراء : أبو زكريا يحيى بن زياد :

معانى القرآن ، تح . أحمد يوسف ، محمد على النجار ، مطبعة دار الكتب المصرية ، القاهرة ، سنة ١٩٥٥ ج١ ، والجزء الثانى ، تح.محمد على النجار ، الدار المصرية للتأليف والترجمة ، القاهرة ، والجزء الثالث ، تح . عبد الفتاح شلبى، ومراجعة. على النجدى ناصف، الهيئة المصرية العامة للكتاب ، القاهرة ، سنة ١٩٧٢ .

* قدورى : غانم قدورى :

رسم المصحف دراسة لغوية ، كلية الشريعة ، بغداد ، سنة ١٩٨٢ .

* القفطى : جمال الدين أبو الحسن على :

إنباه الرواة على أنباء النحاة ، تح . محمد أبو الفضل إبراهيم،مطبعة دار الكتب المصرية ، القاهرة سنة ١٩٥٠ - ١٩٧٣ ، ج١ ، ٢ ، ٣ .

* مجمع اللغة العربية :

البحوث والمحاضرات للدورة الثالثة والثلاثين والرابعة والثلاثين ، القاهرة ، سنة ١٩٦٦ ، ١٩٦٧ .

* المرادى : الحسن بن قاسم :

الجنى الدانى فى حروف المعانى ، تح . فخر الدين قباوة ، محمد نديم قاسم،المكتبة العربية بحلب ، سنة ١٩٧٣ ، ط١ .

* المزنى : أبو الحسين المزنى :

الحروف ، تح . محمود حسنى محمود ، محمد حسن عواد ، دار الفرقان للنشر ، عمان ، الأردن ، سنة ١٩٨٣ ، ط١ .

مرکز تحقیقات کامپیوتری علوم اسلامی

* مسعود: فوزى :

التوابع أصولها وأحكامها ، القاهرة ، سنة ١٩٨٤ .

* النحاس : أبو جعفر أحمد بن محمد :

إعراب القرآن ، تح . زهير غازى زاهد ، مطبعة العانى ، بغداد سنة ١٩٧٧ ، ج١ .

* ابن النديم : :

الفهرست ، المكتبة التجارية الكبرى ، القاهرة ، سنة ١٣٨٤هـ .

* ابن هشام : أبو محمد عبد الله جمال الدين :

١- مغنى اللبيب ، تح . محمد محيى الدين عبد الحميد ، المكتبة العصرية ، بيروت سنة ١٩٩٢ ، ج٢

٢- شرح شذور الذهب ، ومعه كتاب منتهى الأرب بتحقيق شرح شذور الذهب ، تأليف ، محمد محيى الدين عبد الحميد ، د. ت.

ثالثا: المراجع الاجنبية :

* - A . J . Thomson, A. V. Martinet, A practical English Grammer Oxford University Press Eighth impression 1989.

* - Palmer, Frank, Grammar, Made and Printed in Great Britain by Hazell Watgon, 1973.

* - Willim Frawley, Linguistic Semantics: Lawrence Erlbaum Associates, Publishers Hillsdale, New Jersey, 1990.